



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7

Buy now at www.nitropdf.com to remove this message



المراكز الجامعي لميلة

.....

المعهد:

..

شعرية الرمز في

مذكرة معدة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

د. سليمان مودع

إعداد الطالب (ة):

سمية سياري

التخصص : أدب قديم

الشعبة : أدب عربي

السنة الجامعية : 2013/2012



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

اللهم يا من لا يمله الدعاء ولا تنقص خزائنه من العطاء، ولا يقلقه النداء ولا يخيب فيه الرجاء ولا تخلو من علمه أرض ولا سماء، يا من هو الواحد الأحد يا من هو الفرد الصمد. وهو الذر والسد، وهو الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد تعالى عن المعين والوزير، وتقديس عن المساعد والنذر والمشير، اللهم يا ذا العرش الكريم، والسلطان العظيم يا خير من خلوت به وحدي، ويا خير من مددت له كفي أسالك أن تلهمني الخير وتعطيني إياه، وأن تصرف عني الشر وتكتفيني إياه، وأن ترزقني الفردوس الأعلى، وأن تسقيني من حوض سيدنا محمد شُرْبة لا أظماً بعدها أبداً. اللهم اجعلني ممن يستظل بظلك يوم لا ظل إلا ظلك برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم يا مفرج كل هم، ويا منفعت كل كرب ويا صاحب كل وحيد ويا كاشف ضر أيوب، وسامع صوت يونس، وفالق البحر لموسى وبني إسرائيل وجعل النار برقاً وسلاماً على إبراهيم، ومنجي موسى ومن معه، أسألك أن تيسر لي في هذا اليوم وكل يوم، وهذه الساعة وكل ساعة كل ما أخاف عسره. وأن تجعل لي من جميع أموري فرجاً ومخرجاً ويسراً عاجلاً غير آجل ..
.. يا أرحم الراحمين .



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

لَا بَدْ لَنَا وَنَحْنُ نَخْطُرُ خَطْوَاتِنَا الْأُخْيِرَةِ فِي الْحَيَاةِ الْجَامِعِيَّةِ
مِنْ وَقْفَةٍ نَعُودُ فِيهَا إِلَى أَعْوَامٍ قَضَيْنَاهَا فِي رَحَابِ الْجَامِعَةِ
مَعَ أَسَاتِذَتِنَا الْكَرَامَ، الَّذِينَ قَدَّمُوا لَنَا الْكَثِيرَ بِاَذْلِينَ فِي ذَلِكَ
جَهُودًا كَبِيرَةً فِي بَنَاءِ جَيلِ الْغَدِ.. إِلَى الَّذِينَ مَهَدُوا لَنَا طَرِيقَ
الْعِلْمِ وَالْعِرْفِ.. إِلَى جَمِيعِ أَسَاتِذَتِنَا الْأَفَاضُلِ وَأَخْصُ
بِالْتَّقْدِيرِ وَالشُّكْرِ الدَّكْتُورَ سَلِيمَانَ مُودِعَ .. الَّذِي تَحْمِلُ
حَمَاقَتِنَا وَطَيَّشَنَا الطَّفُولِيُّ، وَرَحِّبُ بِحَمَاسِ الشَّابِ فِينَا..
فَقَابَلَنَا بِعَطْفٍ وَحَنَانِ الْأَبِ، فَكَانَ نَعَمُ السَّرَاجِ وَالْقُدوَّةِ وَالْأَذْنِ
الصَّاغِيَّةِ لِأَسْئَلَتِنَا رَغْمَ سَذَاجَةِ بَعْضِهَا ، أَرْشَدَنَا وَوَجَهَنَا
طَوْلَ فَتْرَةِ بَحْثِي .. نَعْرَفُ بِجَمِيلِ الْفَضْلِ الَّذِي لَا نَنْسَاهُ.
فَسَلَّمْتُ يَدَكَ وَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

مقدمة



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

"حاول البحث تقديم قراءة لشعرية الرمز في كتاب طوق الحمامـة في الألف والآلاف"

لابن حزم الأندلسي، من حيث أبعاده الدلالية باعتبار أن الرمز من جماليات الأدب، بل هو أرقى الأساليب على الإطلاق، إذ يتخذ من اللغة وظيفة ترقي من المستوى العادي إلى المستوى التأويلي، لأن الاستعمال المنطقي للغة يجعلها عاجزة للوصول إلى مستوى الشعر، وهذا ما دفع بالأدباء إلى استعمال الانزياح باعتباره وسيلةً للبوج بأغوار النفس متمثلة في الرمز بوصفه لغةً تستطيع أن تبوج بما لا تستطيع اللغة العادية أن تبوج به. من أجل ذلك كان الرمز ولا يزال من أهم الوسائل التي اتبعها القراء للارتقاء باللغة ومشاركة المتلقى في هذه العملية الإبداعية، من خلال ما يتوصل من كشف دلالي عبر قراءتها التأويلية التي يترجمها الرمز، بحيث يمثل إحدى الأسس في تشكيل الصورة الشعرية، فهو يزيد في غنى اللغة الحاملة في طياتها دلالات مختلفة تبرز مقدرة الشاعر في معرفة توظيفه. واستناداً إلى هذا القول اخترت دراسة الرمز في طوق الحمامـة لابن حزم الأندلسي، ومبررات اختياري الموضوع تعود إلى تحفيز أستاذـي المحترـم لي، لإنجاز هذه الدراسة الغنية لمكانتـها المرموقة في وقتـنا الحالـي وذلك لكثرـة استخدامـ الرمز في الأدب عمومـاً، وخـاصـة في كيفية توظيفـه في الأدبـ الحديثـ.

وأما الهدف من هذه الدراسة فهو تناول ميزة فنية في كتاب طوق الحمامـة بالوصف والتـأـويلـ، لأن الرـمز ظـاهـرة طـغـت بـكـثـرة عـلـى التجـربـة الأـدـبـيةـ، مـحاـولةـ استـخـراـجـ أنـوـاعـ الرـمزـ في هـذـا الكـتـابـ الغـنـيـ من أـجـلـ الإـحـاطـةـ بـعـلامـاتـ الـحـبـ الـتـيـ ذـكـرـهـاـ ابنـ حـزمـ فيـ هـذـا الكـتـابـ معـ الإـشـارـةـ إـلـىـ دـلـالـاتـهـ، وـالـكـشـفـ عـنـ إـيـحـاءـاتـهـ الـخـفـيـةـ.

ثم الوصول إلى معرفة القدرة الإيحائية التي حاول ابن حزم توضيـحـها بـرمـوزـ لـغـوـيةـ مـخـتـلـفةـ.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

باستخراج علامات الحب الظاهرة. وقد انتهى البحث خطة بذات فيها بالمدخل الذي تحدثت فيه عن مفهوم الرمز لغة واصطلاحا، والرمز في النقد العربي، كما أشرت إلى مفاهيم عن الرمز لعلاقته بالإشارة، والإيحاء والسيمياء، وأخيرا نبذة مختصرة عن حياة ابن حزم.

ثم تطرقت في الفصل الأول إلى ماهية الحب ومفهومه عند ابن حزم، ثم مفهوم الشعرية ثم تناولت الصورة الشعرية ومفهومها عند جاكوبسون أضف إلى ذلك توضيح الوظيفة الشعرية في الصورة الأدبية، ثم تطرقت إلى مفهوم علم الدلالة وموضوعه وعلاقته بعلم الرموز، وماهية النظرية الإشارية والتصورية، وأخيرا تحدثت عن القراءة والتأويل. وفي الفصل الثاني تطرقت إلى الجانب التطبيقي إذ تحدثت عن الشعر والمرأة والجانب العذري في هذا الكتاب إضافة إلى أسلوب ابن حزم في تأليفه، ثم صفت علامات الحب المختلفة التي ذكرها ابن حزم وكانت نفسية سلوكية وجسدية مع استخراج الرموز التي تم توظيفها، إذ عرجت الدراسة على الرمز الديني، والتراثي والطبيعي من خلال محاولة تقديم قراءة لكل نوع من الرموز وتبيان كيفية توظيفها والوقوف على دلالاته. وختمت البحث بخاتمة تناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

لقد اعتمد البحث على بعض المراجع والمصادر التي ساعدتني في إنجازه، وبخاصة مدونة ابن حزم "طوق الحمام"؛ إذ كان الفضل لها في فهمي أكثر، إذ ذكرت المدونة علامات الحب وفصلت فيها، وساعدتني في الغوص في هذه المدونة مراجع أخرى .

وعلى الرغم من استفادة البحث من مراجع معينة، فإنه لا يخلو من صعوبة وأهمها نقص في المراجع والمصادر المتخصصة في هذا الموضوع.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

واسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.





This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

مدخل

مفهوم السيميائية وفروعها



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

القضايا النحوية في الكتاب

► المنازرة بين النحو والمنطق.

1) تعريف النحو العربي.

2) تعريف المنطق اليوناني.

3) تأثيره على النحو العربي .

4) عرض المنازرة وتحليلها :

1-4. عرض المنازرة.

2-4. شرحها وتحليلها .

3-4. القضايا النحوية الواردة فيها .



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

تعد السيميائية من المصطلحات التي استخدمت في مجالات علمية متعددة منذ وقت

مبكر، وترتبط السيميائية ارتباطاً وثيقاً بالنماذج اللسانية البنّيوي المعاصر الذي أرسى دعائمه اللغوي المشهور :السويسري دي سوسيير الذي جعل من اللسانيات علماً شاملاً تستفيد منه المعارف الأخرى كالنقد الأدبي والأسلوبية والتحليل النفسي وعلم الاجتماع إن للسيميائية تفاعلات كثيرة مع علوم أخرى، ولكنها ترتبط منها بدراسة الأدب والفنون النفعية والبصرية كالموسيقى والتشكيل والمسرح والسينما .

1- مفهوم السيمياء:

وأقرّن مصطلح السيمياء في حركة التأليف المبكرة عند العرب بعدد من العلماء. منهم جابر بن حيان (200هـ - 815م) الذي كان عظيم الثقة بنفسه وبعلمه ولكن لم تساعدّه أدوات ذلك العصر الباكر على تحقيق ما كان يفكّر فيه من خيال علمي طموح .

وقد كان مفهوم هذا العلم في ذلك الوقت قريباً من السحر. يقول صديق القنوجي: "السيمياء هي اسم لما هو غير حقيقي من السحر... و(سيمياء): لفظ عبراني معرب أصله (سيم به)¹، وذكر إضافة إلى جابر بن حيان أسماء علماء آخرين منهم ابن سينا وابن خلدون والحلّاج وكمال الدين بن يونس .

وجاء في كتاب (كشاف اصطلاحات الفنون)، أن السيمياء هي: علم تسخير الجن... بعض أنصاف العلماء أدخلوا تحت السيمياء علوماً عدّة منها علم أسرار

1 - صديق القنوجي ، أبجد العلوم ج ، دار ابن حزم الرياض. الطبعة الأولى 2002 ص 392



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

جاء في بعض المعجمات: "السومة والسيماء والسيماء: العلامة، وسوم الفرس: جعل عليه السيمة، قوله عز وجل: حجارة مسومة عند ربك للمسرفين؛ قال الزجاج: روى الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة، وقال غيره: مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسماتها أنها عذب الله بها؛ قال الجوهري: السومة بالضم العلامة، تجعل على الشاة وفي الحرب أيضاً، تقول منه تسوم. قولهم عليه سيماء حسنة معناه علامة... والخيل المسومة هي التي عليها السمة والسومة وهي العلامة. وقال ابن الأعرابي: السيم العلامات على صوف الغنم. وقال تعالى: "من الملائكة مسومين"؛ قرئ بفتح الواو، أراد معلمين... وفي حديث الخوارج: سيماتهم التحقيق؛ أي علامتهم، والأصل فيها الواو فقلبت لكسرة السين وتمد وتقصير، وقد يجيء السيماء والسيماء ممدودين..."²

2- أقسام السيمياء:

أ)- علم الدلالة: علم يدور في فلك الوشيج بين الإعشارات، أو العلامات، وما يمكن أن نطبق عليه هذه العلامات

ب)- علم التراكيب: علم يدور في فلك العلاقات الكلمات، والرموز بعضها بعض متقدمة، أو متأخرة....

ج)- التداولية: تدور في فلك العلاقة التي تتحقق ربطاً بين الكلمات والرموز، والسلوك الإنساني³

1 - التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون دار صادر، بيروت. دت ، ج 1، ص 999.

2 - ابن منظور : لسان العرب، دار الفكر بيروت . 1994م، مادة (سوم).

3 - عبد الفتاح الحموز، سيميائية التواصل و التفاهم في التراث العربي القديم ص 42.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

التي هي منظومة علامات اعتباطية (...). وهذه النظرة تختلف عند بيرس الذي جعل الرمز نوعاً من أنواع العلامة بتقديم تقسيمه الشهير للعلامة من حيث دلالتها على موضوعها، ذلك لأن الإحالة ليست واحدة في كل العلامات، فالأيقونة تستند إلى علاقة متشابهة ومحاكاة مع موضوعها، بينما الشاهد يستند إلى علاقة مجاورة معه فيما تبرز أهمية الرمز في أنه وموضوعه من طبيعتين مختلفتين، "فحينما نستحضر كلمة الرمز لا نجد أن العلاقة بين العلامة والموضوع اعتباطية محضة، بل هناك شيء ما يجعلنا نسلم بهذا تماماً، لأن في ذلك بدائية الرابط الطبيعي بين الدال والمدلول (...). فالرمز يختلف عن العلامتين السابقتين في أنه يقوم على طابع التحكم في الدال والمدلول، في حين تكون فيهما غير تحكمية، كما أن الرمز لا يشبه موضوعه فكلاهما غير تحكمية، كما أن الرمز لا يشبه موضوعه فكلاهما منفعل وغير قابل للاتصال، فالعلامات أوضاع اصطلاحية توقيفية، يتتقاسمها الناس على نحو اجتماعي، والعلامة من هذه الوجهة تتعدد اجتماعي لا إرادي، فهي تنقل إعلاماً موضوعياً متبادلاً، أما الرمز فقد كان وما زال

¹إبداعاً إنسانياً يتجاوز الاصطلاح والتوقف"

3- مفهوم الرمز:

إن الرمز يشير إلى حقيقة أو فكرة أو شكل من الأشكال، وبعض هذه الرموز تكون مرئية مثل: الرياحات والعلامات المرورية وغيرها، والبعض الآخر يمكن أن يعبر عن

1 أمينة مقران ، الرمز في شعر مصطفى محمد الغمازي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدب الجزائري الحديث كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، 2010 ص



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

الإيماءات، أو الأصوات الصادرة عن الإنسان التي هي بمنابه رموز تعبر عن إحساس ما.

نجد الكثير من دول العالم اتفقت على أنواع معينة من الرموز يمكن استخدامها بوصفها اختصارات من أجل تسجيل معلومات معينة، بحيث إن كل فرع من العلوم يجب أن يكون له نظامه الخاص به من الرموز، ومثل ذلك أن علم الفلك يستخدم مجموعة الرموز القديمة التي تشير إلى الشمس والقمر والنجوم وغيرها ...

ويستخدم علم الرياضيات حروفًا يونانية من أجل تشكيل لغة مختصرة، بالإضافة إلى الرموز الوطنية لكافة الدول، فعلم الدولة ونشيدها الوطني مثلًا يرمزان لسيادتها ومثال ذلك السيف والنخلة اللذان يرمزان للمملكة العربية السعودية، وصغر الجديان يرمز لدولة السودان وهكذا مع بقية الدول.

ويستخدم أصحاب الديانات رموزاً مختلفة يشير كل منها إلى دين معين، إذ يرمز الهلال إلى الإسلام، والصلب إلى النصرانية، والنجمة إلى اليهودية، وكما دلت الرموز المتعارف عليها على مختلف دول العالم، لكن تلك الرموز نفسها تختلف دلالتها بحسب ثقافة المجتمع وعاداته وتقاليده، فبعض المجتمعات تستخدم اللون الأحمر رمزاً للحرب، بينما يدل على الزواج عند المجتمع الصيني. ويبدل اللون الأبيض عند بعض المجتمعات على الفرح لكنه يدل على الحزن عند مجتمعات أخرى.

أ - تعريف الرمز لغة:



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

لسان العرب : "رمز: الرمز؛ تصوّيت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبارة بصوت، وإنما هي إشارة بالشفتين، وقيل: الرمز إشارة وإيماء بالعينين وال حاجبين والشفتين والفم، والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما بيان بلفظ؛ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين (...)"¹، وفي القرآن الكريم قوله تعالى: "قال رب اجعل لي آية قال آيتها ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا، واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشى والإكثار".²

والرمز: تصوّيت خفي باللسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبارة الصوت إنما هو إشارة بالشفتين، وقيل: الرمز إشارة وإيماء بالعينين وال حاجبين والشفتين والفم والرمز في اللغة كل ما أشرت إليه مما بيان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين³، وجاء الرمز في التزييل العزيز في قصة عليه السلام : "ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا" {آل عمران : 41}

وتختلف مفاهيم الرمز باختلاف الباحثين، ولتحديد المعنى الدقيق لمصطلح الرمز نرجع إلى بعض المفاهيم عند اللغويين، ومنهم بيروس الذي عرف الرمز على أنه : "إشارة ترجع إلى الموجدة التي تدل عليها بناء على قانون، هو عادة مجموعة أفكار عامة، يعمل على تفسير الرمز على أنه يرجع إلى تلك الموجدة (...)" يرتبط رمز بموجدة بناء على وجود ذهن يستخدم الرمز دون هذا الذهن لا يوجد ارتباط. إن ما يجعله رمزاً

1 - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: خالد رشيد قاضي، دار صبح وإديسوفت، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى 1427هـ/2006م. الجزء 5، (مادة: رمز)، ص 222-223

2 - سورة آل عمران، الآية 41.

3 - ابن منظور : المرجع السابق. ص 312



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

ويعرفه يونغ (Carl Gustav Jung) بأنه: "وسيلة إدراك ما لا يستطيع التعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة ممكنة للتعبير عن شيء لا يوجد له؛ أي معادل لفظي، فهو بديل من الشيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته".²

ب- تعريف الرمز اصطلاحاً:

يعرف الرمز على أنه معنى باطن مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله³ وأقرب التعريف للرمز أنه الإغرار في أوجه البلاغة وخصوصاً الاستعارة، ويرى علماء البلاغة أن التشبيه يحسن أن يكون بعيداً، وأن الاستعارة يجب أن تكون قريبة "ذلك لأنَّ الاستعارة تقوم على حذف المشبه أو المشبه به، وهذا مما يجعل فيها بعض الغموض"⁴

إن الرمز أسلوب من أساليب التعبير شاع في الكتابات الصوفية، نثرها وشعرها، سواء كانت هذه الكتابة في التصوف أو في أدبه، لأنَّه أسلوب الجائهم إليه الحاجة، فهم يتكلمون أو يكتبون عن مشاهد لا عهد للغة بها فمن الطبيعي إذن أن يلجأوا إلى هذا الأسلوب الذي يعينهم بعض الشيء على نقل أفكارهم وتصویر إحساساتهم⁵

1 - دانيال تشاندلر ، أسس السيميائية، ترجمة: طلال وهبة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى تشرين الأول 2008 ص 85

2 - شعبان أحمد بدير: الرمز الشعري واغتراب اللغة في المنظور الصوفي ، دون طبعة دون تاريخ ص 6.

3 - رفيق عجم: موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م. ص 411

4 - عمر فرخ: التصوف في الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1981م. ، ص: 99

5 - حسان عبد الكريم، التصوف في الشعر العربي، نشأته وتطوره حتى آخر القرن الثالث الهجري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية. ، ص: 318



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

من الباحثين والفلسفه ومعاهد الاصطلاح " هو ما تتفق وتتوافق عليه من الإشارات

¹ كاللُّفْظُ الَّذِي يُرْمِزُ لِدَلَالَتِهِ"

إن القلم مثلاً يرمز لكتابه وجعل هذا اللُّفْظُ رمزاً لهذه الدلالة، هو توافق جميع الناس في المجتمعات على أنه كذلك والعلاقة الموجودة بين الرمز ودلالاته أو الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية أي متواضع عليه من طرف الجميع.

لقد تعدد استخدام الرمز في عدة مجالات " فهو يظهر كمصطلح في المنطق والرياضيات في نظرية المعرفة أو في علم الدلالات وعلم الإشارات كما أن له تاريخاً طويلاً في عالم اللاهوت (الرمز أحد مرادفات "العقيدة" والطقوس والفنون الجميلة والشعر على أنه كذلك، والرمز إشارة إصطلاحية، أو تعتمد على العادة (المكتسبة أو الفطرية)²

ج - الرمز عند النقاد العرب:

بالرغم من الدراسات القديمة الثرية حول ماهية الرمز، إلا أنه من الصعب تحديد مفهوم هذا المصطلح الفني، إذ نجد أنّ نقاد العرب القدماء قد كان لهم فضل كبير بفضل جهودهم الجباره فيما يتعلق بهذا المصطلح. "فقد أطلق النقاد العرب القدماء الرمز على الإشارة التي عرفها قدامة بن جعفر أن يكون القليل من اللُّفْظِ مشتملاً على معانٍ كثيرة بإيحاءٍ إليها يكون أو لمحٍ تدلّ عليها". كما عرفها ابن رشيق القيرواني بقوله: " وهي لمحٌ دالةٌ و اختصارٌ وتلوّحٌ يُعرَفُ مجملًا و معناه بعيدًا عن ظاهر لفظه ". ولهذا أدمج ابن عربي الرمز بالإشارة في قوله: اعلم أن الرموز والألغاز ليست مراداً لأنفسنا، وإنما هي

1 - محمد فتحي أحمد ، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف ، مصدر ، الطبعة الثالثة ، 1984

ص 34

2 دانيال شاندلر ، اسس السيميائية ، مرجع سابق ، ص 85



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

اللغز هو الكلام الذي يعطي ظاهرة ما لم يقصده فائله، وكذلك منزله العالم في الوجود: ما أوجده الله لعينه وإنما أوجده لنفسه. من ثمة فإن الذي يقوم بالدور الفعال في الدلالة الرمزية فيما ذكر ابن عربي عن الإشارة والرمز. إنما هو المدلول الكامل وراء هذه الظواهر وهذا ما جعل سوسيير يصفه بقوله : ما يتميز به الرمز هو أنه ليس دائماً كامل الاعتباطية، إنه ليس فارغاً، إن هناك بقايا الرابطة الطبيعية من الدال والمدلول، إن

¹"الميزان كرمز للعدالة لا يمكن تعويضه بأي شيء كالدبابة مثلا (...)"

لقد اكتسب الرمز أهمية كبيرة في الأدب العربي قديمه وحديثه، وكانت دراسته عميقه ودلاليته موحية، إذ منح الرمز للأدب العربي بعده جماليًا أدى به إلى الغوص في أعماق معانيه الخفية." وإذا ألقينا نظرة عجلى إلى النقد القديم وجذنابه يهتم كثيراً بالمجازي ويصنف الأدباء بحسب مقياس الاجتياز أو المجاز، أو لنقل استعارة على وجه التحديد. لكن المحدثين أصبحوا يعنون كثيراً بالأسطورة والرمز.²"

لقد استخدم الرمز في الشعر القديم، إذ توجد ملكات يستوحى بها ويكون هذا الرمز منسجماً في إيضاح الصورة المستهدفة داخل الأثر الأدبي، ومن مميزات استخدامه أنه يبتعد عن عالم الواقع ويتجنح إلى عالم الخيال. بحيث يكون الرمز معبراً عن المعاني ومحظوظ المشاعر العاطفية. وأسلوب توظيف الرمز يستلزم عبارات موحية تعبر عن أجواء مناسبة مثلاً: كلمة "إشراق" التي توحى بالشمس فهي تدل على ظهور أو بروز أمر ما. "إن كل مظهر حسي هو رمز وكنية عن حقيقة أخرى غير الحقيقة الحسية المبدولة والمتفق عليها (...)" إذ يلجم الرمزيون إلى الصور الشعرية الضئيلة، يحددون بعض

1- شعبان أحمد بدبر، الرمز الشعري واغتراب اللغة في المنظور الصوفي. ص 4-2

2 - ناصر الوحشي، الرمز في الشعر العربي، إربد عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، 1432 هـ - 2011 م، ص 9



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

الابتعاد عن النبرة الخطابية وال مباشرة، والنطء الاوحد في الصورة والإيقاع والتركيب إن استخدام الرمز وتوظيفه في الأدب ليس بالأمر الهين اليسير، بل إن ذلك يقتضي من المبدع سعة الإطلاع والمعرفة الثامة بكل جوانب الرمز، حتى يؤدي توظيفه الغاية المتواحة ويحقق المقصود المطلوب.¹

4 - مفاهيم عن المصطلح:

الملحوظ أن الرمز يؤدي وظيفة لغة بين الناس، والفرق الموجود هنا أنها غير منطقية فهي تفهم عن طريق ذلك الرمز المترافق عليه "و هذه اللغة المنطقية لا تعد الوسيلة الرئيسية في تواصله، و تقاهره مع الآخرين لأنها بحاجة إلى وسيلة أخرى. يعبر بها عن عواطفه، ومشاعره التي لا يرغب في البوح بها، أو الكشف عنها أيا كان السبب كالحب والبغض والحزن والسرور..."² وغيرها من الأسباب الأخرى التي تدفع إلى استعمال لغة الرمز هذه.

إن لمصطلح الرمز مرادفاتٍ عديدة منها : الإشارة، الإيحاء، الإيماء والعلامة وغيرها من المصطلحات التي تؤدي المعنى نفسه.

5- مفهوم الإشارة :

1 - ناصر لوحishi: الرمز في الشعر العربي، ص 8-10

2 عبد الفتاح الحموز، سيميائية التواصل و التماهي في التراث العربي القديم، دار جرير للنشر والتوزيع عمان الأردن، الطبعة الأولى، 1432 هـ 2011 م ،ص 17



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

إشارات مرئية كحركات اليد والعين والجسم، وإشارات صوتية تمثل التوافيق والمدافع وصفارات الإنذار وغيرها. وفي أيامنا تعتبر اللغة عامة منظومة إشارات رمزية بالدرجة الأولى مع العلم أن سوسير تحاشي اعتبار الإشارات اللسانية "رموزا" لكي لا يختلط استخدامه للمصطلح بالاستخدام الشعبي له. وإن ما يعتبر في الثقافة الشعبية "رموزا" يعتبره السيميانيون "إشارات" من نوع ما...¹

أ - تعريف الإشارة لغة:

ترجع كلمة إشارة إلى الفعل شور، وأشار إليه وشوره؛ أوما، يكون ذلك بالكتف والعين وال حاجب، أشد ثعلب:

نشر الهوى إلا إشارة حاجب هناك، وإنما تشير الأصابع

شور إليه بيده أي أشار عن ابن السكين. وفي الحديث: كان يشير في الصلاة، أي يومئ باليد والرأس أي يأمر وينهي بالأعشار ... والمشيرة: هي الأصبع التي يقال لها السبابية، وهو منه، ويقال لسبابتين المسيرتان. وأشار عليه بأمر كذا: أمره به ... وأشار الرجل يشير إشارة إذا أوما بيديه ويقال: شورت إليه بيدي وأشارت إليه أي لوحت إليه وألحت أيضا. وأشار إليه باليد: أوما، وأشار عليه بالرأي²

ب - تعريف الإشارة اصطلاحاً :

1 - دانيال تشاندلز، أسس السيميائية، مرجع سابق، ص 84.

2 ابن منظور ، لسان العرب، دار صبح و اديسوفت ، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى 142 هـ - 2006 م ، الجزء السابع (مادة : شور) ، ص 213، 214.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح ... ولو لا الإشارة لم يفهم الناس معنى خاص
الخاص... وقد قال الشاعر في دلالات الإشارة:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم ...

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم¹

تعتبر الإشارة لغة غير منطقية لها دور فعال في عملية التواصل الجسمي بين الأفراد "ومن هنا تتمثل أهمية لغة الإشارات الجسمية في نقل الأفكار والمشاعر والأراء والعواطف ... كما أنها تعلن في كل وقت عن مكنونات النفس والفكر، وإذا كانت اللغة المنطقية يمكن أن تخفي مشاعرنا ونكذب بها على الآخرين فإن لغة الإشارات الجسمية تكشف دائماً عما تخفيه (...)"²

إضافة إلى ارتباط الرمز بالدلالة ارتباطاً وثيقاً، إذ إن الرمز يتخذ قيمته مما يدل عليه ويؤدي به. و"الإيحاء؛ أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالتها الوصفية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء بحيث تتولد المشاعر عن طريق الإشارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح."³

1- الجاحظ ، (أبو عمان عمرو بن بحر) البيان و التبيان ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ومكتبة الهلال بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1388هـ / 1968 م ، ص 78

2- كريم زكي حسام الدين ، الإشارات الجسمية (دراسة لغوية لظاهرة استعمال أعضاء التواصل ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 2001 ص 31

3- ناصر لوحishi ، الرمز في الشعر العربي ، مرجع سابق ، ص 10



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

عربیه اصیله ودلیل هدا انها وردت فی القرآن الکریم فی هده الایه الکریمه، بعد بسم الله الرحمن الرحيم : "لنرسل عليهم حجارة من طین مسومة عند ریک للمسرفین...".¹

توجد تعاریفات ومفاهیم واسعة لمصطلح السیمیاء، حيث نعلم أن المفهوم المتداول لهذا المصطلح هو دراسة الإشارات أو العلامات " وأحد أوسع التعريفات قول أومبرتو إکو (umberto ecoo) : تعنی السیمیائیة لكل ما يمكن اعتباره إشارة ...

وقد ظهرت نظريات عن الإشارات أو الرموز عبر التاريخ الفلسفية منذ القدم و حتى أيامنا ووردت أول إشارة بنية إلى السیمیائیة باعتبارها فرعا من فروع الفلسفه، في مؤلف جون لوک (John Locke) مقالة تتناول الفهم البشري (essay concerning human understanding) 1690، لكن التقليدين الأساسيين في السیمیائیة المعاصرة مصدرهما على التوالی اللسانیاتی السویسري فریدناد دو سوسر (Ferdenand De Saussure 1914-1839).².

جاءت تعاریفات مختلفة لمصطلح السیمیولوجیا ویعرفها دو سوسر بأنها: "علم يدرس الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعية. أما بالنسبة إلى الفیلسوف تشارلز بیرس فحق الدراسة الذي نسمیه السیمیائیة هو "الدستور الشکلاني للإشارات، مما یقربها من المنطق"³.

1 - سورة الذاريات الآیتين 33-34

2 - دانیال تشنندلز : أسس السیمیائیة، المرجع السابق ، ص 29-28

3 - المرجع نفسه، ص 30



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

العلامات، أو الإشارات، لأن هذه العلامات استطاعت أن تتسرب إلى الإنسان حياته

ونفسيته ومشاعره، وحركاته، وأشغاله، وأفكاره، ومعتقداته، وعاداته، وأعرافه (...)¹

1 - عبد الفتاح الحموز، سيميائية التواصل و التقاهم في التراث العربي القديم ، ص 18.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

الفصل الأول

دلالة الحب في شعر ابن حزم الأندلسبي



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

أولاً . مفهوم علم الدلالة :

1- تعريف علم الدلالة

أ- تعريفه:

يعد علم الدلالة علم شاسع في أبحاثه، يبحث في دلالات الألفاظ التي تحمل إشارات ورموز ذات معنى: "أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الانجليزية أشهرها الآن كلمة *sémantiques* أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وتضبط بفتح الدال وكسرها وبعضهم يسميه علم المعنى (...) وبعضهم يطلق عليه اسم السيماتيك: أخذها من الكلمة الانجليزية أو الفرنسية. ويعرفه بعضهم بأنه " دراسة المعنى" أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"¹

ب- موضوعه:

إن موضوع علم الدلالة" يستلزم التعريف الأخير أن يكون موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز. هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق، وقد تكون إشارة باليد أو إيماء بالرأس كما قد تكون كلمات وجمل (...) ورغم اهتمام علم الدلالة بدراسة الرموز وأنظمتها حتى ما كان منها خارج نطاق اللغة فإنه يركز على اللغة من بين أنظمة الرموز باعتبارها ذات أهمية خاصة بالنسبة للإنسان. وقد عرف بعضهم الرمز بأنه مثير بديل يستدعي لنفسه الاستجابة

¹-أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ص 11.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

ج- علاقاته بالمعاني :

علم المعاني هو علم من ثلاثة فروع تكون علم البلاغة، وهي البديع، البيان، وعلم المعاني، وهذا العلم يدرسه علم الدلالة وتتوسع فيه، والذي بدوره يكشف عن مختلف الدلالات التي تحمله هذه المعاني. "بعض الناس قد يظن أنه يكفي لبيان معنى الكلمة الرجوع إلى المعجم ومعرفة المعنى أو المعاني المدونة فيه وإذا كان هذا كافيا بالنسبة البعض الكلمات، فهو غير كاف بالنسبة لكثير غيرها ومن أجل هذا فرق علماء الدلالة بين أنواع من المعنى لابد من ملاحظتها قبل التحديد النهائي لمعنى الكلمات. ورغم اختلاف العلماء في حصر أنواع المعنى فإننا نرى أن الأنواع الخمسة الآتية هي أهمها:

1- المعنى الأساسي أو الأولى أو المركزي : ويسمى أحياناً المعنى التصوري أو المفهومي *cocetual Manning* أو الإدراكي *cognitive* وهذا المعنى هو العامل الرئيس للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الرئيسية للغة، وهي التفاهم ونقل الأفكار ...

2- المعنى الإضافي أو العرضي أو الثانوي أو التضمني: وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص . وهذا النوع من المعنى زائد على المعنى الأساسي وليس له صفة الثبوت والشمول، وإنما يتغير بتغيير الثقافة أو الزمن أو الخبرة (...). مثلا: إذا كانت كلمة "يهودي" تملك معنى أساسيا هو الشخص الذي ينتمي إلى الديانة اليهودية فهي تملك معاني إضافية في أذهان الناس تتمثل في الطمع والبخل والمكر والخدعة.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

يحفز عن مسويات أخرى مثل الحصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية- رسمية - عامية - مبتذلة...) ونوع اللغة (لغة الشعر - لغة النثر - لغة القانون - لغة العلم - لغة الإعلان ...) والواسطة (حديث - خطبة - كتابة ...)

4- المعنى النفسي: وهو يشير إلى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذلك معنى فردي ذاتي، وبالتالي يعتبر معنى مقيداً بالنسبة لمتحدث واحد فقط. ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جمیعاً...

5- المعنى الإيحائي: وهو ذلك كالنوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظراً لشفافيتها¹.

د - علاقاته بعلم الرموز: الرمز عبارة عن إيحاء أو إشارات موحية، يصنعها الأديب تكمن في وظيفة داخل النصب من خلال إعطاءه حركة وبعده دلالياً عميقاً وصولاً إلى الفكرة المستهدفة بحيث تكمن وظيفة الرمز في دلالاتها و تتبنياتها الإشارية". تذكر معاجم المصطلحات اللغوية أن علم الرموز Sémiotiques هو الدراسة العلمية للرموز اللغوية وغير اللغوية باعتبارها أدوات الاتصال. ويعرفه دو سوسيير بأنه العلم الذي يدرس الرموز بصفة عامة وبعد علم اللغة أحد فروعه ويرى R.camap و c.x.moris أن علم الرموز يضم الاهتمامات الثلاثة الرئيسة الآتية:

1- دراسة كيفية استخدام العلامات والرموز كوسائل اتصال في اللغة المعينة.

2- دراسة العلاقة بين الرمز وما يدل عليه أو يشير إليه

3- دراسة الرموز في علاقاتها ببعضها البعض.

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 36 – 39



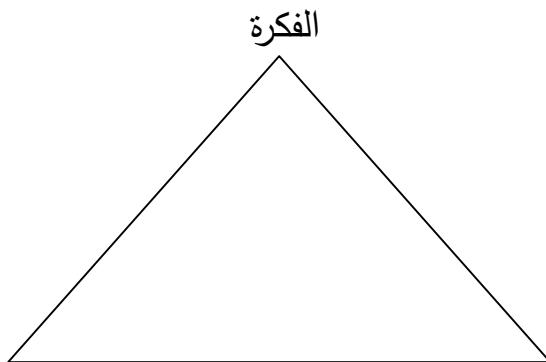
This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

يهم بالرمور العویه فقط، اما الاوین فیهم بالعلماء والرمور، عویه کات او عیر

¹ لغویة.

2 . النظرية الإشارية :

وكان أوجدنا وريتشارد في كتابهما المشهور of Manning أول من طور ما يمكن أن يسمى بالنظرية الإشارية (demotational théorie référentiel) أو التي أوضحتها بالمثلث الآتي: الفكرة – المرجع – المدلول / thought – reference – sence



الرمز - الكلمة - الاسم

Symbol –word-name

الشيء الخارجي المشار إليه

Referent-thing

فهذا الرسم يميز ثلاثة عناصر مختلفة للمعنى، ويوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز، والشيء الخارجي الذي تعبّر عنه. والكلمة عندهما تحوي جزأين هما صيغة مرتبطة بوظيفتها الرمزية، ومحتوى مرتبط بالفكرة أو المرجع ...

.14- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 15، 14.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

أ- رأي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه.

ب- رأي يرى أن معناها هو العلاقة بين التعبير وما يشير إليه.

"دراسة المعنى على الرأي الأول تقتضي الاكتفاء بدراسة جانبيين من المثلث، و هما جانب الرمز والمشاركة إليه، و على الرأي الثاني تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة، لأن الوصول إلى المشار إليه يكون عن طريق الفكرة، أو الصورة الذهنية...."¹

3 . النظرية التصورية:

تعتبر هذه النظرية اللغة بأنها "وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار" أو "تمثيلا خارجياً ومعنوياً لحالة داخلية"، وما يعطي تعبيراً لغويًا معنى معيناً استعماله باطراد (في التفاصيل) كعلامة على فكرة معينة. الأفكار التي تدور في أذهاننا تملك وجوداً مستقلاً، ووظيفة مستقلة عن اللغة، وإذا قفع كل منا بالاحتفاظ بأفكاره لنفسه كان من الممكن الاستغناء عن اللغة... وهذه النظرية تقتضي بالنسبة إلى كل تعبير لغوي أو كل معنى متميز للتعبير اللغوي أن يملك فكرة. وهذه الفكرة يجب:

1- أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.

2- المتكلم يجب أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت.

3- التعبير يجب أن يستدعي الفكرة نفسها في عقل السامع " ويلاحظ أن هذه النظرية تركز على الأفكار أو التصورات الموجودة في عقول المتكلمين والسامعين بقصد تحديد معنى الكلمة، أو ما يعنيه المتكلم بكلمة استعملها في مناسبة معينة، سواء

¹أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص ص 54 ، 55.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

السلوكيه لانه ما دام المعنى هو الفعله فكيف ينسى للمتكلم ان يحاطب السامع وينقل المعنى إليه مع أن الأفكار تعد ملكا خاصا للمتكلم." ويرد مؤيدو النظرية بأن الأفكار ترتبط " بالتصور" فإذا قلنا "منضدة" فكل من المتكلم والسامع يملك التصور للمنضدة. و هذا الصور يجعل الاتصال بينهما ممكنا...".¹

ثانيا؛ ماهية الحب :

1- تعريف الحب:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب تعريف الحب كما يأتي: "حب؛ الحب: نقىض البغض والحب: الوداد والمحبة، وكذلك الحب بالكسر وحكي عن خالد بن نضلة: ما هذا الحب الطارق؟ وأحبه فهو محب، وهو محبوب، على غير قياس هذا الكثير، وقد قيل محب على القياس. قال الأزهري: و قد جاء المحب شاذًا في الشعر، قال عنترة:

ولقد نزلت، فلا تظني عيره
مني بمنزلة المحب المكرم

والمحبة أيضا: اسم للحب

والحباب بالكسر: المحبة والمودة والحب. قال أبو ذؤيب:

فقلت لقليبي : بالك الخير ، إنما
يدليك ، للخير الجديد ، حبابها

فقلت لقليبي : بالك الخير ، إنما

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 57-58.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

¹المحبة والحب بمنزلة الحبيبة والبيب.

ب . اصطلاحا :

عرف العرب الحب و كتبوا عنه كثيرا، وفضاءات الحب والعشق لا تختص. فكم من إنسان لوعة وتذوق الحب وأسممه جنون العشق. إذ يحفل التاريخ بأسماء كثيرة أضاءت في فضاء الأدب، نذكر منها "مجنون ليلي"، "علبة وعنترة"، "قيس ولبني". وأروع ما كتب عن الحب في العصر الوسيط كتاب "طوق الحمامنة" لابن حزم الأندلسي وكان تعريفه للحب في هذا الكتاب هو أن حقيقته لا تدرك إلا بالمعاناة الناتجة عنه كما أشار إلى أنه ليس بمحظور في الشريعة. في قوله: "الحب أعزك الله أوله هزل وآخره جد، دقت معانيه لجلالتها عن أن توصف، فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة وليس بمنكر في الديانة ولا بمحظور في الشريعة، إذ القلوب بيد الله عز وجل، وقد اختلف الناس في ماهيتها وقالوا وأطالوا به، والذي أذهب إليه أنه اتصال بين أجزاء النفوس المقسمة في هذه الخليقة في أصل عنصرها الرفيع. ونفس المحب متخلاصة عالمة بمكان يشركها في المجاورة، طالبة له قاصدة إليه باحثة عن مشتهيه علاقاته، جاذبة له لو أمكنها كالمحنطيس والحديد".²

يشير ابن حزم في تعريف الحب، بأنه اتصال بين نفسين مشتركين في صفات معينة وهو في الأصل عبارة عن نفس واحدة مقسومة في جسدين، هذا من وجهة نظره وإيمانه بالفلسفة الأفلاطونية. وما دام الحب وضعا أو حلا للنفس الإنسانية، فإن

1 ابن منظور ، لسان العرب ، مصدر سابق، ص 5-6.

2- ابن حزم الأندلسي ، طوق الحمامنة ، مصدر سابق ، ص 20 ، 21.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

يعني وجود عده حالات من الاتصال وبهذا المعنى فإن للنفس الواحدة العدّة على الارتباط بنفوس كثيرة، إما بالألفة والانسجام وإما بالكره والابتعاد (...) وفيه تتمازج صفات النفوس فإذا حلّت هذه النفوس في الأجساد، بقيت كل واحدة منها تحمل صفات من الأخرى¹"

كما أشار ابن حزم إلى ارتياح النفوس المشتركة في الحب، وهذا ناتج عن امتزاج الصفات المشتركة، مما يعطي مجانية وألفة واتصالاً بين النفوس، مما يسبب وقوع الحب بين الطرفين والاقتراب أكثر، وإذا نتج العكس كان الكره والنفور .

وعادة ما يختلف الحب بين الطرفين إذ يكون أحد الطرفين يحب الآخر جداً وقوياً بينما الآخر يكن له حباً ضعيفاً، و"يلجأ ابن حزم في تفسير هذا إلى أفلاطون، إذ يرى أن حلول النفس في الجسم، قد أنساها أشياء كثيرة مما كانت تتحلى به، فالجسم أرضي جاهم، وهذا لا بد من أن ينعكس على النفس فيكون كالحجاب، وقد يقع النسيان لواحد من المحبين دون الآخر، فيحب أحدهما الآخر بينما الآخر يكرهه أو لا يحبه وقد يقع النسيان ل الاثنين فلا يوجد الحب بينهما أبداً. وقد تبقى النفس نقية عند المحبين فيقع الحب عنيفاً (...)²

2 - علل الحب:

1 - حامد أحمد الدباس ، فلسفة الحب والأخلاق عند ابن حزم الأندلسي ، ص 167- 168
2- حامد أحمد الدباس ، فلسفة الحب والأخلاق عند ابن حزم الأندلسي ، ص 169.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

طبعه يحب كل شيء جميل. ويقع آخر على حسن صفة يحبها ويجدها في سحر ما، فيجلبه وينبهر به ويبقى على حالة إعجاب كبيرة حتى يقع في حبه وهذا ما حاول ابن حزم إيصاله لنا ورأى أن: "...) العلة التي توقع الحب أبداً في أكثر الأمر على الصورة الحسنة، فالظاهر أن النفس الحسنة تولع بكل شيء حسن وتميل إلى التصوير المتقنة، فهي إذا رأت بعضها تثبتت فيه، فإن ميزت وراءها شيئاً من أشكالها اتصلت وصحت المحبة الحقيقة، وإن لم تميز وراءها شيئاً من أشكالها لم يتجاوز حبها الصورة وذلك هو الشهوة"¹

وأشار بن حزم من خلال هذا أن زوال هذه الصفات في حبيبه يؤدي إلى زوال حبه له نهائياً، أي بانففاء هذه الصفات يزول الحب. وهذا ما سماه ابن حزم شهوة أي حب غير دائم أو مجرد إعجاب شديد، أما الحب الحقيقي هو ذلك الحب المتمكن من النفس المسيطر على الذات والعقل والمشاعر، والذي يبقى يحمله العاشق بين أضلاعه حتى آخر يوم من عمره والذي أشار إلى بعض هذه العلل في علامات الحب المختلفة المذكورة في كتابه هذا.

ثالثاً؛ مفهوم الشعرية:

لقد حظيت الشعرية باهتمام الكثير من النقاد العرب والعلماء قديماً وحديثاً "... ولعل أرسطو أول من تناول في كتابيه فن الشعر هذا الموضوع النقدي، مبيناً مجالات الشعر التي تتجسد في النص الأدبي بكل مكوناته اللغوية والصوتية والدلالية. وأجمعـت معظم دراسات النقاد المعاصرـين على أنـ الشعرية تعني فاعـلية اللغة، واكتـفاء النـص الأـدبي

¹ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامـة، ص 66



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

العلاقات المعدة من حيث المجالات اللغوية والصوتية والدلائل فهو موضع عناية الشعرية بكل معناها. فالنص الأدبي مجال واسع من الإثارات والدلائل اللغوية والصور الفنية الإيقاعات الموسيقية وهذه الطاقات الفنية في النص تدل الشعرية، فالشعرية لا تتوقف معينة من زوايا النص، بل تتناول كل الزوايا الممكنة.^(١)

- إن الشعرية potik كلمة يونانية أصلاً، وهي مرتبطة بالفن الشعري، وبالتالي فهي نظرية معرفية مرتبطة بفنية العمل الشعري وجماليته Asthetik (...) والباحث هنا يذهب إلى مسمى الشعرية، لأنها تشكل الوظيفة المركزية والمنظمة للعمل الإبداعي. فجملة التسميات المعرفية والتي وردت أعلاه تشير إلى فوضى في المصطلح، ولعل هذه التسميات إن اختافت لفظاً فهي متماثلة من حيث المعنى. حيث تمثل من حيث الوظيفة الطاقة المنظمة للعمل الإبداعي. فالشعرية مفهوم غامض يشكل من عناصر موجودة داخل النص الأدبي وأشياء خارج النص الأدبي تجسد معاً مفهوم الشعرية، ذلك المفهوم الذي يجعل من العمل الإبداعي عملاً إبداعياً. ويقول توفيق الزيدي بهذا الخصوص مستخدماً مصطلح الأدبية بدلاً من الشعرية: "لا شك في أن ما كتبه امرؤ القيس وأبو تمام والمتنبي وغيرهم يندرج كله ضمن مصطلح "الأدب" (...)، ولهذا فإن استقرار الثراث النقطي عند العرب القدماء يوفر للباحث تصوراً واضحاً في مفهوم الشعرية عند النقاد العرب القدماء من خلال نظرتهم إلى النص الأدبي، كما أصبحت الحالة النفسية الناتجة عن الغضب أو الشوق أو الطمع أو الطرف أو الشراب من الأسباب التي تحفز الشاعر على قول الشعر، ولهذا بهذه المعاناة النفسية جزء من مسببات الشعرية التي تساعد على خلق النص وإبداعه، ولهذا فإن مواجهة العملية الشعرية تحتاج إلى درية

1- محمود أحمد درابسة، مفاهيم في الشعرية (دراسات في الشعر الأدبي القديم)، داتر جرير للنشر والتوزيع، الأردن الطبعة الأولى، 1431 هـ - 2010. ص ص، 11، 12.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

حل المران والبساط.^(١)

1- الشعريّة عند جاكوبسون:

يعد جاكوبسون أحد رواد المدرسة الشكلية، كما اهتم بالشعريّة اهتماماً كبيراً ويرى بأن موضوعها هو: "البحث في أدبيّة الأدب"، يعني البحث في مجموع الآليات والإمكانات الفنية والجمالية، التي جعلت من عمل ما عملاً فنياً أو أدبياً ب الصحيح العبارة عند جاكوبسون، ويعني ذلك البحث المباشر فيما قدمه الشكلانيون الروس من دراسات أدبيّة شكلية وصلت إلى تحديد مفاهيم نظرية حول الشعريّة، وربما تطور الموقف إلى الحديث عن البنية بحكم أن الربط بين البنية والشكلية والروسيّة، بل يذهب بعضهم إلى القول بأن الشكلية هي في حقيقة الأمر بنوية مبكرة (...)، فرامون جاكوبسون ربط بين الشكلية والبنية وبذلك تغير مسار المدرسة، إذ غدت تهتم بالأبحاث اللغوية على نحو حداً بها إلى الاهتمام بالبنية والتي تتمثل في تظافر الوحدات الجزئية وعناصر الكتابة الأدبيّة، وتلامح هذه العناصر وتلك الوحدات ونمواها حتى تبين البنية الكلية، وعندئذ تتحقق الوظيفة

الجمالية"^(٢)

2- وظيفتها في الصورة الأدبيّة:

يعتبر الأدب أحد أشكال التعبير الإنساني الذي يعبر عن محمل الأحساس والأفكار والخواطر ب مختلف الأساليب الكتابية من نثر وشعر. كما يرتبط الأدب باللغة ارتباطاً وثيقاً. فنتاج هذه اللغة يتضمن في مختلف الأشكال الأدبيّة. وتشكل من كلمات مرتبطة

1- محمود أحمد درابسة، مفاهيم في الشعريّة، المصدر السابق ص 15، 16، 17.

2- فتحي بوخالفة، شعريّة القراءة و التأويل في الرواية الحديثة، إربد: عالم الكتب الحديث، الأردن الطبعة الأولى 1431هـ. 2010م، ص 49.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

من دال و مدلوٍ . ويميل السراح المعاصرون إلى الدال بأنه السكن الذي تتحده الإسارة والمدلول بأنه الفهم الذي ترجع إليه. إن فهم الشيفرة أساساً في السيميائية ومع أن سوسير تطرق فقط إلى مجلم الشيفرة اللغوية، فقد شدد أيضاً على أن الإشارات لا معنى لها منفردة ولا تحمل معنى إلا عندما تنظم الشيفرات الإشارات في منظومات ذات معنى تحدث تلازمًا بين دالات و مدلولات، (...)"⁽¹⁾

إن للغة الأدب مظاهر كالشعر والنثر ولكن "الشعر يمثل المظهر المثالي للغة الأدب عند الأسلوبين بما يجنب إليه من عدول وانزياح عن المستوى العادي للغة، فهو يعمد إلى استخدام المفارقة واللبس وتغيير المعنى (...). كما أن اللغة الشعرية تعتمد على الانزياح لبلوغ غايتها من إشارة وإيحاء وتصوير (...)." ⁽²⁾

رابعاً؛ مفهوم الصورة:

-1- تعريف الصورة :

أ- لغة:

لقد ورد مفهوم "الصورة" في لسان العرب لابن منظور حيث قال: "الصورة في الشكل، والجمع صور، وصور، وقد صور فتصور، وتصورت الشيء، توهمت صورته فتصور لي والتصاوير، التماضيل"⁽³⁾

1 دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، مرجع سابق، ص 251، 252.

2 مسعود بودوفة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، إربد: عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، عمان - الأردن، 1432 هـ - 2011 م، ص ص 23، 24.

3 ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ص 85.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

يتضمن الشعر إيحاءات وصوراً و مجازات، ويحاول الشاعر بذلك تحسيس صورة

معينة في الواقع وتمثيلها بصورة متشابهة تحمل دلالتها، والصورة وسيلة لكشف عالم الشاعر الخفي ومشاعره الدفينة وهذا المصطلح "الصورة" من المصطلحات التي شاع ذكرها في مجالات النقد الأدبي، إن عادت وانتشرت بقوة في نقدنا الحديث. فالصورة قبل كل شيء عبارة عن مصدر حقيقي للتفصيل في وصف الأشياء، يظهر العربي من خلالها حدة عجيبة في المعاينة، فطالما مدحت قدرته على نقل الظواهر الحسية نقا دقيقا (...) فالصورة كانت تستخدم في وظيفتها الأصلية وفي إعادة دقيقة لانطباع حسي فالعلاقة بين المشبه والمشبب به تكون على تماثل محدد في الظواهر الخارجية وعلى هذا المستوى من تشكيل الصورة يأتي مجال المشبه به بجانب بعضهما وعلى مستوى واحد (...)⁽¹⁾

ويبرز الجاحظ موقفه من خلال هذه القضية عندما يورد مصطلح الصورة في تعريفه للشعر قائلا: "المعاني مطروحة في الطريق، يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني إنما الشكل في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج، وكثرة الماء في صحة الطبع وجودة السبك فإنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"⁽²⁾.

1 ريناتيه ياكوبى، دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، ترجمة: موسى ريايعة، دار جرير للنشر والتوزيع عمان -الأردن، الطبعة الثانية، 1432 هـ - 2011 م، ص 117.

2 الجاحظ، (أبوا عثمان عمر بن بحر)، البيان و التبيين، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ص: 222.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

عدهـ أحياناً على العدـيم الحـسي للمـعنـى مـثـلاً في الاستـعـارـه والـسـبـيه والـتمـيـل^(١)

2 - أهمية الصورة:

لا تقتصر الصورة على القيمة الجمالية التي تهدف إلينا فقط، إنما تبرز قيم معرفية أخرى إذ "تتمثل أهمية الصورة الفنية إذن في الطريقة التي تفرض بها علينا نوعاً من الانتباـه للمـعنـى الذي تـعرضـهـ، وفي الطـرـيقـةـ التي تـجـعـلـنـاـ نـتـقـاعـلـ معـ ذـلـكـ المـعنـىـ، وـنـتـأـثـرـ بـهـ. إنـهاـ لاـ تـشـغـلـ الـانتـباـهـ بـذـاتـهـ إـلـاـ أـنـهـاـ تـلـفـتـ اـنـتـباـهـهـ إـلـىـ المـعنـىـ الذيـ تـعـرضـهـ وـتـقـاجـنـاـ بـطـرـيقـتـهـ فيـ تـقـديـمـهـ. هـنـاكـ مـعـنـىـ مـجـدـ، اـكـتـمـلـ فـيـ غـيـبةـ مـنـ الصـورـةـ ثـمـ تـأـتـيـ الصـورـةـ فـتـحـتـويـ ذـلـكـ المـعنـىـ أوـ تـدـلـ عـلـيـهـ، فـتـحـدـثـ فـيـهـ تـأـثـيرـاـ مـتـمـيزـاـ، وـخـصـوصـيـةـ لـافـتـةـ، ذـلـكـ أـنـهـاـ لـاـ تـعـرضـهـ كـمـاـ هـوـ فـيـ عـزـلـةـ وـاـكـفـاءـ ذـاتـيـنـ (...ـ)ـ وـبـهـذـهـ الطـرـيقـةـ تـفـرـضـ الصـورـةـ عـلـىـ المـتـلـقـيـ نوعـاـ مـنـ الـانتـباـهـ وـالـيـقـظـةـ ذـلـكـ أـنـهـاـ تـبـطـئـ إـيـقـاعـ التـقـائـهـ بـالـمـعنـىـ وـتـحـرـفـ بـهـ إـلـىـ إـشـارـاتـ فـرـعـيـةـ غـيرـ مـبـاشـرـةـ، لـاـ يـمـكـنـ الـوصـولـ إـلـىـ المـعنـىـ دـوـنـهـاـ وـهـكـذـاـ يـنـتـقـلـ المـتـلـقـيـ مـنـ ظـاهـرـ المـجاـزـ إـلـىـ حـقـيقـةـ، وـمـنـ ظـاهـرـ الـاستـعـارـةـ إـلـىـ أـصـلـهـاـ وـمـنـ المـشـبـهـ بـهـ المـشـبـهـ وـمـنـ المـضـمـونـ الـحـسـيـ الـمـبـاـشـرـ لـلـكـنـيـةـ إـلـىـ مـعـناـهـاـ الـأـصـلـيـ الـمـجـدـ، وـيـتـمـ ذـلـكـ كـلـهـ خـلـافـاـ نـوـعـاـ مـنـ الـاسـتـدـلـالـ، يـنـشـطـ مـعـهـ ذـهـنـ المـتـلـقـيـ، وـيـشـعـرـ إـزـاءـهـ بـنـوـعـ مـنـ الـفـضـولـ، يـدـفعـهـ إـلـىـ تـحـمـلـ عـلـاقـاتـ الـمـشـابـهـةـ أوـ التـنـاسـبـ، الـتـيـ تـقـومـ عـلـيـهـاـ الصـورـةـ (...ـ)ـ⁽²⁾

1 جابر عصفور، الصورة الفنية (في التراث الناطق و البلاغي عند العرب)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1992، ص 341.

2 الجاحظ، (أبو عثمان عمر بن بحر)، الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الجزء الثالث، ص 131.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

أو السين فتح براء وظيفه ما وراء اللعه^(١). وهذه لوطيفه يتصممها كل من الابرياح والإيحاء وغيرها من المصطلحات التي تمثل ما وراء اللغة. فكل منها له أثر جمالي يزيد من عمق وغنى الصورة المستهدفة، ويرى "جون كومن" أن الانزياح ويسميه المجاوزة له هدفه الخاص، وهو فك بناء اللغة، ورفض الوظيفة الاتصالية لها (...). الإيحاء مقوم آخر هام من مقومات الجمال الفني للأساليب الأدبية، وهو لا ينفصل عن المقومين الذين سبق الحديث عنهم، فمن جهة، يعد الإيحاء أحد أهم أغراض الانزياح، من حيث إن كل انزياح إنما يهدف إلى الانتقال من مستوى اللغة الإشاري إلى المستوى الإيحائي، ومن جهة أخرى تسهم أشكال التناسب المختلفة في توليد الإيحاء، فالإيحاء بهذا المعنى تعبير غير مباشر، أو معنى ضمني، يستشفا من ثنيا النص (...)"^(٢)

نلاحظ أن كل من هذه المصطلحات: "الانزياح" والإيحاء وغيرها، تتوب عن بعضها البعض، والتي بدورها تقودنا إلى عالم من اللبس والغموض. " ومن أشهر وسائل الإيحاء ومظاهره الغموض، لأن ذلك يقلل من حضور عنصر الإتحاد في النص ولكنه يلمح أحياناً ولا يصرح ويغمض دون أن يوضح، وقد جعل بعض النقاد المحدثين خاصية الغموض سمة من سمات الأدب (...)، ويبدو أن الغموض ليس شأننا يتوجه به إلى القارئ فحسب بل هو أخص خصائص لغة الأدب، والشعر بالتحديد، (...)"^(٣)

يعد جاكوبسون أحد رواد المدرسة الشكلية، وأحد الباحثين في الوظائف الأدبية والنظريات المختلفة، إذ اتخذ من البحوث المختلفة أفكاراً مختلفة وجديدة. " وقد أفاد جاكوبسون من أفكار "فرديناند دي سوير" التي حددت نظرياته العامة في علم اللغة

1 ريناته ياكوفي: دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، المرجع السابق، ص 32.

2 - مسعود بودوفة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، مرجع سابق، ص 40، 52.

3 - مسعود بودوفة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية. الصفحة 60، 61.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

(الفهم الذهني) بما تأثر سارتر بيرس في دراسته للعمر المتعوي، كما أن جاكوبسون

هو صاحب نظرية الاتصال التي ترى أن الأدب يشارك كل أشكال الكلام، في أنه يخلق علاقات بين الكلمة والعالم، ولكن الفرق بين الأدب وهذه الأشكال يتمثل فيما يقدمه كل

منهما من تصورات للعالم (...) ^(١)

وإذا كانت نظرية الاتصال لدى "رامون جاكوبسون" تقوم على عناصر متسقة تتمثل في: الرسالة- المرسل- السياق- المرسل إليه، فإن الناقد "حازم القرطاجي" قد لمح إلى عناصر الاتحاد اللغوي وعلاقتها بالأدب (...) ولتحقيق فكرة العالمة اللغوية استقصى "جاكوبسون" البحث في الوظيفة الجمالية للشعر بصفة خاصة، فالعالمة اللغوية تؤكد أن اللغة تتمتع بوعي خاص يجلب الانتباه إلى طبيعتها اللغوية ونظمها الصوتي والتركيبي السيئ الذي يعزز وحدة الشكل والمضمون، الذي نادت بها المدرسة الشكلية، فاللغة الأدبية هي وحدة مغلقة ومكتفية بذاتها" ^(٢)

تحدث ابن خدم عن علامات الحب التي تحدث مع العاشق وعن كيفية التعبير عن هذا الحب وإيصاله لجيبيه، وهذا ما نعنيه هنا بعناصر الاتصال التي تحدث عنها "جاكوبسون". فالمحب هنا هو المرسل والمحبوب المرسل إليه وطريقة التعبير عن الحب هي الرسالة، إذ يقوم أحد الطرفين بسلوك معين تكون هي تلك الرسالة المقصودة، في حين يكون هناك تبادل الأدوار بين المحبين بحيث ينقلب المرسل إلى المرسل إليه والمرسل إليه إلى مرسل. وعند تلقي المحب لهذه الرسالة يقوم بترجمتها وفي الوقت نفسه

1 - فتحي بوخالفة، شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة، مرجع سابق، ص 50.

2 - المرجع نفسه، ص 50.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

3- القراءة و التأويل:

إن لغة الشعرية ليست تلك اللغة البسيطة وال مباشرة، بل اللغة التي تحمل في طياتها رموزاً تشع بدلائلها وإيحاءات مختلفة وهذا ما يعرف بالانزياح اللغوي والذي يحمل في كلامه مجازاً. "لاحظ جاكبسون اللغة في مظهرها الكلامي ليست ذات غرض واحد، أو وظيفة واحدة، ولكنها ذات وظائف متعددة، وهذه الوظائف تتعلق بعملية الاتصال نفسها حيث تختلف وظيفة اللغة في كل مرة بحسب هيمنة عنصر من هذه العناصر التي يتم التركيز عليها. فتكون الوظيفة إشارية أو تلميحية باعتمادها على السياق، وتسود هذه الوظيفة عن توفر أخبار كثيرة. أما الوظيفة الانفعالية التي تعتمد على المرسل، فإنها تحاول إحداث تأثير على الشعور، ويحدث هذا لغويًا بأدوات الانفعال والتغييم"⁽¹⁾

تعتمد النصوص على كلمات مشفرة وهذا ما يعرقل الاتصال المباشر، الذي يحدث بين المتكلمي وفهمه للمعنى. و هذا ما يخلق عملية بحث تقود إلى الحقيقة، أو الوصول إلى معنى قريب. يفسر معنى ذلك اللبس وهذا ما يطلق على مصطلح "التأويل" إذ ارتبط التأويل في العديد من الأحيان بظاهرة التفسير والبحث عن المعنى، في ثابا الأنظام اللغوية، وكذا الأنظام التراثية المكتسبة من أقدم العهود البشرية وقد أدت الكتب السماوية دورها المتميز في تثبيت أركان ظاهرة التأويل، وفق ما تقتضيه خصوصية الإيمان وطبيعة النفس البشرية ذات الاهتمام الزائد بما هو غامض ومحظوظ، والفضول المتواصل لمعرفة ما تخفيه تلك الكتب من معارف وأسرار⁽²⁾

1- ريناته ياكوبى، دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، مرجع سابق، ص، 30، 31، 32.

2- فتحي بوخالفة، شعرية القراءة و التأويل في الرواية الحديثة، المرجع السابق، ص 7.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

عمليه تعيم النصوص أو عملية العراءه العاديه البسيطه، هي تلك التي تسمى بالتأويل.

وقد لا تتوقف عملية التأويل على إعطاء النص معنى، إنما يمكن أن تتجاوز ذلك إلى عملية فهم النص على أنه نص جمع متعدد المعاني والمفاهيم، يمكن أن يجمع جملة من النصوص. يقبل العديد من المناهج الإجرائية دون الاستقرار على منهج محدد (...)"⁽¹⁾

.127 - 126 ، ص ، المرجع نفسه، 1



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

الفصل الثاني

رمزيّة الحب في شعر ابن حزم الأندلسي



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

- من هو ابن حزم :

هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف ابن معaran بن صفيان بن يزيد مولى أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية بن عبد شمس الأموي.

هو علي بن حزم الأندلسي من أكبر علماء الإسلام تصنيفاً وتأليفاً بعد الطبرى وهو إمام وفقىه ظاهري، بل هو محى المذهب بعد زواله في الشرق، أديب وشاعر، ناقد ومحلل حتى وصف بالفيلسوف. يعد من أكبر علماء الأندلس، هذه البلاد الفاتحة التي وردت في الكثير من أشعار أبنائها الذين تغعوا بسحر هذه المدينة. سحر هذه البلاد أدى إلى خلق شعراء وأدباء عاشقين لها ناشدين مختلف الأشعار". وإذا كان الشعر في الأندلس ظاهرة أساسية من ظواهر الحياة فيه، فإنه لذلك قد تدخل في شؤون الحياة، وتخللها ووصفها وفرغ نفسه لها، واحتفى بها كل الاحتفاء...¹

ب - وطنه : أصل آبائه من قرية إقليم الرواية من كودة نبلة من غرب الأندلس وأول من دخل الأندلس من أجداده خلف.

ج - مولده: كان مولده بقرطبة آخر يوم من شهر رمضان سنة ثلاثة مائة وثلاثة وثمانين للهجرة (383هـ) وكان أبوه أبو عمرو أحمد بن سعيد أحد العظام من وزراء المنصور محمد بن عبد الله بن أبي عامر لابنه المظفر بعده²

¹ محسن عيسى خليل ، أمراء الشعر الأندلسي ، دار جرير للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ، الطبعة الأولى ، 56ص1428،2007

² ابن حزم الأندلسي (أبو محمد بن علي بن أحمد) ، طوق الحمامنة في الألفة والألاف ، ، ص 5.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

والفقيه الأندلسي، فذهب فريق من عاصروه إلى أن أصله فارسي، وذهب فريق ثانٍ إلى نفي فارسيته، ويقدمهم ابن حيان، ونجد بعض المؤرخين الإسبان المعاصرین حاولوا نفي نسبة إلى الأسبان، وقال آخرون أنه عربي وهكذا يتبيّن من خلال هذه الأقوال أن أصحابها لم يعثروا على أدلة في إثبات النسب الحقيقي له، مما يجعلنا نتساءل : هل كان ابن حزم فارسيا أم عربيا أم بربريا...؟

ربما يكون أصله فارسي إذ ذكر ابن حزم نفسه هذا النسب ورواية الشخص هي أوثق المصادر في الحديث عن نفسه وأنه عالم في التاريخ وفقيه ويعرف قيمة الحق وأنه رجل صادق وخير دليل لهذا هو ذكر ابن حزم لنسبة الفارسي في بيتين من الشعر، يقول فيما بينهما :

سما بين ساسانا ودارا وبعدهم قريش العلى أعياصها والعنابس

فما أخرت حربا مراتب سؤدي ولا قعدت بي عن ذرى المجد فارس¹

هـ - مؤلفاته: خلف ابن حزم مؤلفات كثيرة "ومع أن كثيراً من مؤلفاته قد ضاع فقد بقي منها قدر صالح، منها في مجال الفقه والأصول، الأحكام، ومراتب الإجماع وحجة الوداع، وقسم من كتاب إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل تحقيق سعيد الأفغاني، دمشق، ومنها في العقائد والمذاهب، الفصل وكتاب الصول والفروع وفي المنطق كتاب التقريب، وفي الأنساب كتاب الجمهرة وجواجم السيرة وفي كتاب طوق

¹ ينظر . حامد أحمد الدباس ، فلسفة الحب و الخلاق عند ابن حزم الأندلسي، دار الابداع للنشر و التوزيع، عمان الأردن ، الطبعة الأولى، 1993ص 10،11،12،13.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

و- مذهبه و موقفه من عصره : "كان ابن حزم في أول أمره شافعياً متھمساً يناضل الفقهاء عن مذهبهم كما يقول ابن حيان، ثم صار ظاهرياً، فوضع الكتب في هذا المذهب وثبت عليه إلى أن مات." ولعل ابن حزم لم يلجأ إلى المذهب الظاهري إلا لنزعته إلى المخالفة وميله إلى التحرر من التقليد، ولم يكن فقهاء عصره ليتركوه دون اندهاش، فأشاروا أنه سيء الاعتقاد، وأنه يطعن في السلف..." وقد كان الأقدمون يرون في انتقاد السلف أو مناقشة أرائهم إثماً كبيراً، وقد كان ابن حزم كثيراً النقد للمتقدمين بكل حدة وصراحة، كما يروي ابن خلكان عن أبي العباس بن العريف قال : كان لسان ابن حزم وسيف الحاج بن يوسف التقفي شقيقين. والحق أن ابن حزم كاد يسبق عصره، وكان لفطر ذكائه وسعة أفقه يضيق بالتقليد وإهمال العقل وكان لا يعجبه ما يتورط فيه مجتمعه من الخرافية أو الجهلة، فهو يمثل النزعة العقلية المتحررة في وجه التسليم والتقليد. ولذلك كان يشعر بتفردऍه وعزلته عن قومه، ويحس أنهم لا يتجاوزون معه ولا يفهمون مراده ...²

ز- بيئته و ثقافته :

"لقد تأثر ابن حزم الأندلسي بوالده كثيراً، وكان مثله الأعلى حيث تعرف على كثير من الرجال والشعراء في مجالس والده، روى عنهم وحفظ ما كان يستجده من أشعارهم قضى ابن حزم طفولته بين الجواري اللواتي كان لهن الفضل في تعليمه للقرآن ولم يجالس الرجال إلا في سن الشباب. وكانت نظرته للمرأة مبنية على سوء الظن بها لأنها

¹ محسن عيسى خليل، "أبراء الشعر الأندلسي"، ص 270.

² مصطفى عبد الواحد ، دراسة الحب في الأدب العربي ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، الجزء الثاني ص 221،222.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

انصرف ابن حزم للعلم وأخلص له وهذا من خلال عبقيته المتعددة الجوانب التي ميزته عن غيره لقد كانت معيشة ابن حزم في عصر فياض بالاضطراب والأحداث والتقلبات السياسية وغيرها. أخذ ابن حزم يطلب العلم بقرطبة حيث تلقى الحديث على يد أستاذه الهمذاني في مسجد القبرى، وأبى سعيد الفتى الجعفري وأحمد بن محمدالمعروف بابن جسور الأموي وغيرهم، كان ابن حزم ذكياً وسريع الحفظ، متواضعاً في شخصه زاهداً في الدنيا متقانياً في طلب العلم ونشره، وكان أحد أصحاب المذهب الظاهري وأحد المتحمسين له، وهو مذهب الجماعة الذين يقبلون ما جاءت به الآيات الكريمة والأخبار الموثوق بها من الحديث والسنّة¹

ثانياً؛ قراءة سيميائية في كتاب طوق الحمامه:

يعد كتاب طوق الحمامه من ثمرات المذهب الظاهري في الأدب العربي، إذ وردت لابن حزم رسالة من صديق له يطلب تصنيفه رسالة في صفة الحب ومعانيه وأعراضه وأسبابه، فشرع ابن حزم في تأليفه راسماً خطته صور الحب خاصة في الواقع الأندلسي وكيفية تجسيد هذه المشاعر في حياة المجتمع. طغت أغراضه كثيرة من الشعر في هذا الكتاب وكان للشعر في طوق الحمامه حديث طريف يثير كثيراً من التأمل ويفتح القول أبواب من النقد، فقد كان لا بد من كتاب يعرض للحب أن يحتوي على جانب من الشعر إذ إن الغزل والعاطفة أو الحديث عن المرأة على وجه الإجمال كان وثيق العلاقة بالشعر

¹ ينظر . محسن عيسى خليل،أمراء الشعر الأندلسي ، مرجع سابق ، ص ص 269،270،271.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

أن يذكر أفاوبل الشعراء إلا أنه يريد أن يسلط الضوء على شعره ويفسح المجال له ولا يقرنه بشعر سواه. وقد أحصيت المواقع التي ذكر فيها ابن حزم شعراً لغيره في طوق الحمامه فإذا هي لا تزيد على خمسة مواقع في كل منها أبيات قليلة¹.

وصف كتاب طوق الحمامه بأنه أدق ما كتب العرب في دراسة الحب ومظاهره وأسبابه، والأمة العربية هي إحدى الأمم التي كثُر حظها من الحب ونصيبها من الكلام في شأنه لرقة أطباعها ولین عواطفها وتجافي أكبادها عن الغلطة وقلوبها عن القسوة إلا في بعض مواطن الغضب... فقد عرف العرب الحب وتغنو في تعريفه ونعته ووصفه حتى صار الشغل الشاغل للجم الكبير من وهب قوة القول منهم سواء في ذلك المشاعر والناثر والعالم و الفقيه والمحدث والمتصوف والحكيم²، يعد هذا الكتاب سيرة ذاتية لكاتبه ومن حوله، فقد جمع ابن حزم ما بين الفكرة بمفهومها الفلسفى وما بين الواقع التاريخي فكان ذلك ملحقاً بأفكاره، جزئياً وصريحاً ومتحرراً من الخوف، فقد عم أفكاره بحكايات سمعها أو عاشها أو اختار لها أشعاراً مناسبة.

"وقد كانت دراسة ابن حزم- الفقيه المحدث - للحب في كتابه طوق الحمامه أحد المظاهر لتنوع ثقافته وصرامة رأيه، فهو من جانب كتاب أدب يمثل النثر الفني عند ابن حزم .. كما يمثل شعره كذلك ومذهبه فيه ... وهو في موضوعه مخالف لما كان يتاسب في ذلك العصر مع فقيه أصولي محدث، ورجل عقيدة وخلق، كما يكشف عن جانب هام في شخصية ابن حزم وهو رقة طبعه، وإيمانه بالعاطفة في حياة الإنسان . كما أن منهجه

1- مصطفى عبد الواحد ، دراسة الحب في الأدب العربي ، مرجع سابق، ص : 277 ، 279

2- ابن حزم الأندلسى، طوق الحمامه في الألفة والالاف، مرجع سابق ، ص: 35



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

الاستسلام للمروريات والاعتقاد بالسائعات¹.

إن كتاب طوق الحمامنة أروع ما كتب في الحب في العصر الوسط، وقد عرف العرب الحب وكتبوا عنه كثيرا، بالإضافة إلى فضاءات الحب والعشق غير المحدودة. فكم من إنسان لوعه الحب، وقتلته العشق، وقد كتب التاريخ أسماء في المحبين والعاشقين لمعت بهم دنيا الأدب.

قسم ابن حزم الكتاب إلى ثلاثة بابا، عشرة منها في أصول الحب، واثنتا عشرة في أعراض الحب وصفاته المحمودة والمذمومة، وستة في الآفات الداخلة على الحب. وبذلك يكون ابن حزم أول أديب يعرض لدراسة العاطفة العذرية دون أن يلقي بالأخبار الحاشدة عن عشاق العرب وأقاويل شعرائهم، ولا يعول إلا على تجاريه، وما أخبر الثقة مما يتأند له وقوعه، فطوق الحمامنة يمثل نظرة الفكر الإسلامي المتحرر من الجهات، البعيدة عن الأساطير والخرافات، النافر من الموروث الأدبي التقليدي إلى عاطفة الحب نظرية فاحصة يتبعها صلتها بالدين، وصلتها بالواقع، وآثارها في نزوع الفرد واتجاهها في الحياة، واختار ابن حزم أن يضع هذه الدراسة في قالب أدبي محدود مرتبط بذاته، فالأخبار مستقاة من بيئته مروية من ذاكرته محدودة بوعيه، والشعار من نظمه هو استعراض لمقدراته وبيانا لشاعريته²

1-الشعر في طوق الحمامنة :

1- مصطفى عبد الواحد ، دراسة الحب في الأدب العربي ، مرجع سابق ، ص: 224

2- المرجع نفسه ، ص: 228 ، 231 ، 232



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

منجددة أهمها المجاز والإيقاع، فالشاعر حينما يندمج في الاستثناء، ويضيفي عليها من أحاسيسه ودواخله يخرج لنا عملاً أدبياً جديداً ... للشعر في طوق حديث طريف يثير كثيراً من التأمل ويفتح القول في أبواب من القول¹.

فقد كان لا بد في كتاب يعرض للحب أن يحتوى على جانب من الشعر، إذ إن الغزل والعاطفة الأولى، ومن ثم كان الشعر يحمل في عصورة المتعاقبة وثائقَ لتطور هذه العاطفة، ودلائلَ لاتجاهاتها ومعانيها. فلم يمنع ابن حزم أن يذكر أقاويل الشعراء إلا أنه يريد أن يسلط الضوء على شعره، ويفسح المجال له، ولا يقرنه بشعر سواه. فإذا نظرنا إلى تجربة ابن حزم الشعرية أو مدى صدور هذا الشعر عن وجدهانه.¹

تبين لنا أن ابن حزم ناظم أكثر منه شاعر صادق يصدر عن عاطفة، وينطق عن إحساس وانفعال. " وقد كان ابن حزم جديلاً يحب الانتصار والغلبة، ويميل إلى الإقحام والاقناع، وقد تسرب ذلك إلى شعره وهو منافي لطبيعة الشعر وإيحائه، فالشعر إيهاء تصوير لا إيقاع وتجريد ... كذلك ظهر أثر الفلسفة في شعر ابن حزم الذي أورده في طوق الحمام، فقد كان ابن حزم مشاركاً في الفلسفة والحكمة، ولهم فيهما نتاج²

- المرأة في طوق الحمامنة :

2- ناصر لوحishi، الرمز في الشعر العربي ، مرجع سابق، ص: 179.

¹- مصطفى عبد الوهاب، دراسة الحب في الأدب العربي، مرجع سابق، ص 277، 279، 281، 285، 287 ،



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

في ذلك مرتبطه بالتجربه، وتسجيل الواقع رغم ما يتسببها من إساءة الظن والميل إلى الاحتياط. وقد كانت صلة ابن حزم بالنساء في نشأته وثيقه مما أطلعه على كثير من خفاياهن، وحفره إلى تتبع أسبابهن والكشف عن دوافعهن. ولا ابن حزم رأي في جمال المرأة ومقارنته بجمال الرجل فيرى أن جمال الرجل أصدق وأثبت ببقائه على كل الأحوال ومقاومته لعوامل التغير على عكس حسن المرأة الذي يحتاج للرعاية والتعهد... ولا شيء إلا ما قدره لنا ابن حزم من صلته القريبة بالنساء في نشأته ومن حرصه على تتبع أحوالهن، واستجلاء أخبارهن ولا سوء الظن الذي فطر عليه إزاء الرجال والنساء... ولكنه في نهاية الأمر ظلم الأمر بهذا القطع بالحكم، والدقة في التتبع وليس هكذا تعالج المرأة في عمل أدبي كان أخرى به أن يرفع مكانتها فيه، ويحيطها بهاالة من التكريم والإعظام، كما درج عليه رجال الحب العذري في السنين الخالية¹"

من خلال هذا يتبيّن ابن حزم كان شديد الغيرة وسيء الظن بالنساء، ويعتبرهن أقل وفاء من الرجال مع ذكره بعض الظواهر المتفشية بينهن، وإنماه بأدلة حول ما يقوله في النساء، حتى من القرآن الكريم.

3-الجانب العذري في طوق الحمامه:

1- مصطفى عبد الواحد، دراسة الحب في الأدب العربي ، ص 271 ، 274 ، 276.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

بالحب معنى لا يختلط بالغريرة، ولا يقع في رحابها. ذلك من حيث حقيقه العشق و صفة وقوعه، فإذا جاوز ذلك إلى سلوك محبين أو تواصلهم، وهل يمكن الاحتفاظ فيه بالعفة وسلوك السبيل القويم ومحابية الأرجاس التي يزينها الهوى وتدعى إليه الرغبة، وجداً لابن حزم في ذلك موقفاً نابعاً من منهجه التجريبي ونظره الواقعي بعيداً عن الخيالات والأحلام. فإن بعض الذين تناولوا المذهب العذري في العشق حاولوا أن يضعوا له فلسفة ويوسسووا له قواعد جمالية، دون مراعاة الواقع أو استقراء التجارب... ويرى ابن حزم أن المحبة في ذاتها ليست وصمة يعب بها الإنسان و لكن الحكم عليها في النهاية مرهون بسلوك صاحبها وأخلاقه، فالإنسان لا يملك قلبه عن الميل والاستحسان، ولكنه يملك حركات جوارحه المكتسبة، ولذلك يعب الإنسان بإسفافه أو دناءة خلقه. فهو يخضع للعاطفة لمقاييس الدين ويجعل الشرع حاكماً على الهوى، ولا يجنب إلى القول بأن الحب لا يقع في حلال وأن كل مملوك مملول كما يشيع بين الكثرين، بل يفترض إمكان وقوع الحب في صورة يقبلها الدين ويقرها الخلق.¹

6- أسلوب ابن حزم في طوق الحمامه :

يتميز ابن حزم كغيره من الأدباء بأسلوب خاص به في كتاباته وكان "لا بد في دراستنا لطوق الحمامه أن نقف أمام الشكل الأدبي الذي أفرغ فيه ابن حزم موضوعه، إذ هو جانب من العمل الأدبي يحمل نماذج من التعبير في ذلك العصر، ويحفظ ملامح الأسلوب الأدبي لابن حزم، ويوضح خصائصه. وأول ما نلاحظه على أسلوب ابن حزم في طوق الحمامه اتجاهه إلى الترسل وتحرره من الالتزام بالسجع... وسجع ابن حزم قصير الفقرات رشيق الكلمات يأتي غالباً في مجال الوصف لا في مجال الشرح أو

1- مصطفى عبد الواحد، دراسة في الأدب العربي، مرجع سابق، ص 249-251.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

.الوصف.

ويرجع جانب كبير من إبداع ابن حزم في الوصف إلى إجادته للتشبيه، وابتكاره في صوره بعيداً عن الصور المستهلكة والتعبيرات المألوفة، فهو ينتزع تشبيهه من بيئته المترفة ذات المناظر المتنوعة والصور البدية. إذ "كان ابن حزم إماماً في منهجه، رائداً في موضوعه، كما كان طريفاً في أسلوبه جديداً في تعبيره، وتلك آية العبرية ودليل التجديد."¹

7- علامات الحب في كتاب طوق الحمام:

وردت في "طوق الحمام" لابن حزم الأندلسي رموز وعلامات حب، جعلها تظهر في مختلف الفقرات والأبيات الشعرية، وهي عديدة لا تحصى . إذ حاولت تصنيف هذه الرموز و العلامات بحسب دلالاتها مثلاً : استخرجت علامات نفسية وجسدية وسلوكية وكذلك رموزاً منها الطبيعية والدينية والتراثية.

أ- العلامات النفسية:

هي العلامات التي تبدو على ملامح الإنسان من خلال سلوكه، كما تظهر أعراضها في خوارقه نتيجة الانفعال الذي يطرأ فجأة عليه، فيؤدي إلى تغيير في سلوكه أو في ملامح وجهه. و"يُعرَّفُ الانفعال Emotion بأنه حالة من الاضطراب الشديد التي تتميز بالتوتر والتهيج، والتي تهم الإنسان ككل فتظهر في شعوره، وفي جسمه، وفي سلوكه، كما في حالات الخوف والرعب والحزن. والانفعال حالة عابرة مؤقتة إلا إذا

1- مصطفى عبد الواحد، دراسة في الأدب العربي ، مرجع سابق ، ص 294-297.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

موضوع معين، فالتهوة انفعال، والكره عاطفه وهكذا. وفـ تكون الانفعالات فطـيره

كالغضب والخوف، أو مكتسبة كالخجل والشعور بالذنب¹

وصنفت هذه العلامات إلى علامات: "الشوق والحنين"، "آلم الفراق"، "الأنس والسهر"، "الأسف والحسنة"، "الأمل"، "الشوق والحلم بالمحبوب" ، "البكاء".

- علامات الشوق والحنين:

وردت مثل هذه العلامات في أبيات شعرية، لابن حزم تعبـر وتـدل على الشـوق الـذي يـسكن دـاخـل النـفـس، كـالـمحـبة وـالـحنـين الـذـي يـحملـه العـاشـق بـيـن أـضـلـعـه، مـشـيرا إـلـى ذـلـك فـي هـذـه الأـبـيـات²:

دلـيل الأـسى نـار عـلـى القـلـب تـفـحـ وـدـمـع عـلـى الـخـدـيـن يـحـمـي وـيـسـفـحـ

إـذـا كـتـمـ المـشـغـوفـ سـرـ ضـلـوعـهـ فـإـنـ دـمـوعـ الـعـيـنـ تـبـدـيـ وـتـقـضـحـ

إـذـا مـا جـفـونـ الـعـيـنـ سـالـتـ شـؤـونـهـ فـيـ القـلـبـ دـاءـ لـلـغـرـامـ مـبـرـحـ

إـذـ إنـ هـذـهـ الـعـلـامـاتـ الـمـخـتـلـفةـ هـيـ التـيـ تـقـضـحـ الـمـحـبـ، إـماـ بـتـغـيـرـ مـلـامـحـ وـجـهـهـ أوـ تـغـيـرـ فـيـ نـفـسـيـتـهـ تـؤـديـ بـهـ إـلـىـ التـغـيـرـ فـيـ سـلـوكـهـ إـماـ بـالـبـكـاءـ أوـ الـقـلـقـ وـالـاضـطـرـابـ، الـذـيـ يـحـدـثـ عـنـ الشـوقـ لـلـحـبـبـ رـاجـياـ لـقـاءـهـ، حـيـثـ يـقـولـ ابنـ حـزمـ فـيـ هـذـاـ :

"أـقـمـتـ إـلـىـ أـنـ جـاعـنـيـ اللـيلـ رـاجـياـ لـقـاءـكـ يـاـ سـؤـلـيـ وـيـاـ غـاـيـةـ الـأـمـلـ"

فـأـيـاسـنـيـ الإـظـلـامـ عـنـكـ وـلـمـ أـكـنـ لـأـيـاسـ يـوـمـاـ إـنـ بـداـ اللـيلـ يـتـصـلـ

1- محمود السيد أبو نبيل ، علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية و عالمية)، دار النهضة العربية، بيروت ، الطبعة الرابعة، 1405 هـ - 1985 م ، الجزء الأول ص 50



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

عين، إذ أشار ابن حزم إلى هذا وذكر أن هذا الشوق يبلغ إلى حد الحلم به حتى في المنام وأمل رؤية طيفه لشدة الاشتياق له مبينا ابن حزم قوله²:

فإن تتأى بالوصال فإنني
سأرضى بلحظ العين إن لم يكن وصل
فحسيبي أن ألقاك في اليوم مرة
وما كنت أرضى ضعف ذا منك لي قبل
كذا همة الوالي تكون رفيعة
ويرضى خلاص النفس إن وقع العزل

- علامة البكاء:

يعد البكاء حالة نفسية معبرة عن حزن داخلي وهو مجموعة أحاسيس دفينة ضاغطة تؤدي إلى البكاء، فالمحب عند اشتياقه إلى محبوبه، أو عند هجره أو عتابه إياه يجعله يذرف دموعا تخفيفا لمعاناته، وهذا أمر طبيعي في حالات الحب. وقد تحدث ابن حزم في مواضع عن هذه المعاناة، إذ صنف البكاء مع علامات الحب خصوصا في حالات الحزن، سواء أكان المحب قد هجر محبوبه أم ودّعه أم غير ذلك. فقد تحدث على سبيل المثال: تحدثه عن رؤية المحب في المنام يهجره محبوبه، ويودعه فيذرف دموعا، موضحا ابن حزم قوله في هذه الأبيات:

رأيتك في نومي كأنك راحل وقمنا إلى التوديع والدموع هامل
وزال الكري عني وأنت معانقي وغمي إذا عافيت ذلك زائل

.1- محمود السيد أبو نبيل ، علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية و عالمية)، ص78.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

وفي موضع اخر يتحدث ابن حزم عن حالات الحب الشديد الذي يقول

إلى حد المرض والسلام كما عبر ابن حزم، وعزز قوله في هذين البيتين²:

لنفسك إنها عرض ثقيل وأحسب أنها السوء فانظر

فما للدموع من عين يسيل فقلت له كلامك ذا محال

- علامات ألم الفراق:

إن لألم الفراق علاماتٌ نفسيةً بارزة ذكرها ابن حزم بذكره لعلامات الحب. إذ انطلق من تجربته الذاتية معبراً عن هذا الألم الذي يتذوقه الحبيب. فقد تحدث عن قصة حدثت معه عندما أحبت جارية اسمها "نعم" ثم توفيت، مبينا الآثار النفسية التي تركتها في قلبه في أحد مقاطعه تبين عن زهره من الدنيا وكراهه الحياة قائلاً في هذا: "وذلك أني كنت أشد الناس كلها، وأعظمهم حباً بجارية لي كانت فيما خلا اسمها نعم. وكانت أمنية المتنمي وغاية الحسن خلقاً وموافقة لي ... ففجعتي بها الأقدار واحترمتها الليلالي، ومر النهار، وصارت ثلاثة التراب والأحجار. وسني حين وفاتها دون العشرين سنة، وكانت هي دوني في السن، فلقد أقمت بعدها سبعة أشهر لا أتجرد من ثيابي، ولا تفتر لي دمعة على جمود عيني وقلت إسعادها. وعلى ذلك فوالله ما سلوت حتى الآن. ولو قبل فداء لفديتها بكل ما أملك من تالد وطارف وببعض أعضاء جسمي العزيزة على مسارعا طائعا وما طاب لي عيش بعدها ولا نسيت ذكرها ولا أنسست بسواها. ولقد عفى حبي لها على كل ما قبله، وحرم ما كان بعده ..." ²

1- مصطفى عبد الواحد، دراسة في الأدب العربي . ص224 ، 225

2- مصطفى عبد الواحد، دراسة في الأدب العربي ، ص 216 .



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

- علامات الأنس والسهر:

وصف ابن حزم لعلامات تحدث مع العاشق الذي يسهر الليالي مفكراً بحبيبه، وهي علامة من علامات الحب التي ذكرها في مدونته إذ وصف هؤلاء العاشقين برعاة الليل وغيرها ممثلاً لهذا في قوله:

أرعى النجوم كأنني كلفت أن أرعى جميع ثبوتها والخنس

فأنهما والليل نيران الجوی قد أضرمت في فكري من حندس¹

فالمعروف أن السهر والسمر طوال الليل علامة من علامات الحب، إذ وصف ابن حزم العاشقين برعاة الكواكب وغيرهم وهذا مثال آخر:

أسامر البدر لما أبطأت وأرى في نوره من سنا إشراقها عرضا

فبِتْ معتبرطاً والوَدْ مغبظاً والوصل منبسطاً والهجر منقبضاً²

- علامة الأسف والحسرة:

إن من العلامات النفسية علامة الأسف والحسرة البدية على الإنسان، وهي ذات أثر نفسي واضح. إذ وصف ابن حزم الاضطراب الذي يbedo على المحب عندما يرى أحدهم يشبه محبوبه أو ينادي باسمه مبيناً الحسرة التي تقطع قلبه في حين ما لم يكن محبوبه قائلاً في هذا البيت الشعري:

إذا ما رأيْت عيناً لابس حمرة تقطع قلبي حسرة وت قطر¹

1 - محمود السيد أبو نبيل ، علم النفس الاجتماعي (دراسات عربية و عالمية)، ، ص 76.

2- ابن حزم الاندلسي، طوق الحمامنة،المصدر سابق ،ص 159



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

وصف ابن حزم أيضا علامة الحب المتمثلة في الأمل والرجاء في عودة الحبيب إليه بعد هجره، وعدم اليأس من رجوعه، وإنّ بعد العسر دائمًا يأتي اليسر.

يقول ابن حزم في هذا:

ولَا تَيَأسْ مِمَّا يَنْالُ بِحِيلَةٍ وَلَا تَأْسِنْ مِمَّا يَنْالُ بِحِيلَةٍ

وَلَا تَأْمُنَ الْإِظْلَامَ فَالْفَجْرُ طَالِعٌ وَلَا تَأْمُنَ الْإِظْلَامَ فَالْشَّمْسُ تَغْرِبُ²

- علامة الشوق والحلم بالمحبوب:

عادة ما يؤدي الشوق للحبيب إلى رؤيته في المنام، وهذا من كثرة التفكير فيه وسكونه مخيلته، وهذا ما تحدث عنه ابن حزم في باب من أحب في النوم، فهو يصف المحب عند رؤية محبوبه في المنام، وعند الاستيقاظ من نومه يتأسف وهو يعلم أنها أمني النفس فقط مبينا قوله في هذه الأبيات :

أَنْتَ فِي مَشْرِقِ النَّهَارِ بِخِيلٍ وَإِذَا اللَّيلَ جَنَّ كَنْتَ كَرِيمًا

تَجْعَلُ الشَّمْسَ مِنْكَ لِي عَوْضًا هِيَهَا مَا دَامَ الْفَعَالُ مِنْكَ قَوِيمًا

زَارَنِي طَيفُكَ الْبَعِيدُ فِيَأْتِي وَاصْلَا لِي وَعَائِدًا وَنَدِيمًا³

1- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمام ص 80

2- المصدر نفسه. ص 178

3 - المصدر نفسه ،ص، 230



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

لمحبوبه يعبر بها عن مدى الفرحة التي تعمره وهو برفقه الحبيب معبرا ابن حزم عن هذا:

للتلاقي بعد الفراق سرور كسرور المفيق حانت وفاته

فرحة تبهج النفوس وتحيي من دنا منه بالفارق مماته

كانت هذه مختلف العلامات النفسية، استنتجها من خلال ما ذكره ابن حزم لعلامات الحب في هذه المدونة.

2- العلامات الجسدية:

هي تلك العلامات التي تبدو على جسد الإنسان، وقد تكون إشارات بالعيون أو الجسد أو تحريك الأطراف وما شابه ذلك. من أجل تبليغ المحب رسالة إلى محبوبه كعلامة أو إشارة تفهم من خلالها. وصنفت هذه العلامات الجسدية إلى علامات منها: "نظارات العينين" و"تغير لون الوجه" و"تحول الجسم".

– تغير لون الوجه: ومن علامات الوداع أيضاً تغير لون الوجه، وهذا نتيجة الاضطراب والقلق وعدم الرغبة في توديع الحبيب وهجره، إذ عزز ابن حزم ذلك بقوله: «وأعرف من أتى ليودع محبوبه يوم الفراق فوجده قد فات، فوقف على آثاره ساعة وتردد في الموضع الذي كان فيه ثم انصرف كئيباً متغير اللون كاسف البال». فما كان بعد أيام قلائل حتى اعتلى ومات رحمه الله.²

¹ - ابن حزم الأندلسي، طوق الحمام، ص 210

.168 - المصدر نفسه . ص 2



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

تطراً على جسد المحب، وتكون أعراضها خارجية تفضح المحب. مثلها مثل أي علامة حب أخرى كإدمان النظر والإسراع إلى مكان الحبيب وبباقي العلامات المذكورة سابقاً موضحاً ابن حزم الفكرة في قوله: "وأنا أعلم جارية كانت لبعض الرؤساء فعرف عنها شيء بلغه في جهتها لم يكن يوجب السخط، فباعها فجزعت لذلك جزاً شديداً وما فارقها النحول والأسف، ولا بان عن عينيها الدمع إلى أن سلت، وكان ذلك سبب موتها..."¹.

ويشير أيضاً ابن حزم إلى أن نحول الجسم، علامة على شدة العشق، الذي يؤهل إلى حد المرض والنحول كما عبر عنه. إذ يعرف المحب أنه عاشق بنحول جسمه، وعلة مرضه هو الحب، وقد يشفى المحب من مرضه ونحوله برجوع محبوبه إليه أو وصله ومبادلته هذا الحب. معززاً ابن حزم فكرته في هذه الأبيات :

ووجه شاهدات حزن فيه وجسم كالخيال ضن نحيل

وأثبتت ما يكون الأمر يوماً بلا شك إذا صح الدليل

فقلت له أبن عني قليلاً فلا والله تعرف ما تقول

فقال أرى نحولاً زاد جداً وعلتك التي تشكو ذبول²

ج- العلامات السلوكية:

1- ابن حزم الأندلسي: طوق الحمامه ص 259.

2- ابن حزم : طوق الحمامه . ص 237



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

كلامها إيصال رساله لحبيبه معبرا له حبه عن طريق سلوك واضح. ويكون تبادل الاذار بين الحبيبين إذ إن المحب هو المرسل والمحبوب هو المرسل إليه، أما الرسالة فتكتمن في ذلك السلوك وأحيانا ما يحدث العكس، فيصبح المرسل إليه هو الناقل للرسالة وهذا بالرد عليه. وتخالف هذه السلوکات باختلاف تلك الرسالة فقد يكون كلاما مباشرا أو إشارة بالعين والجسد مثلا: عند وقوع الحب بين الحبيبين فإن كل منهما يحب النظر إلى الآخر والإسراع إلى مكان تواجده وتعدم لمسه، وعند رؤية الحبيب يكون هناك تباطؤ في المشي، وهذا ما قام بتوضيحه ابن حزم من خلال شرحه لعلامات الحب. ومثل هذه السلوکات تحدث مع كلا الطرفين. وكان التصنيف لهذه العلامات السلوکية ما يلي:

- نظارات العينين :

تحدث ابن حزم عن الوداع محاولا وصف الحالة التي يكون عليها المحب عند توديعه لحبيبه، موصلا إليه رسالة معبرا فيها عن عدم الرغبة في تركه أبدا. فهنا الرسالة عبارة عن نظارات وليس كلمات. تعبّر عن ذلك من خلال إيحاءاتها المختلفة. يقول ابن حزم: "الوداع ينقسم إلى قسمين، أحدهما لا يمكن فيه إلا بالنظر والإشارة، والثاني يتمكن فيه العناق والملازمة، وربما لعله كان لا يمكن قبل ذلك البتة مع تجاوز المجال وإمكان التلاقي..."¹

و عبر ابن حزم عن هذا، من خلال ذكره لعلامات الحب قائلا: "وللحب علامات يقوها الفطن، وبيهتدى إليها الذكي. فأولها إدمان النظر، والعين بباب النفس الشارع، وهي المنقبة عن سرائرها، والمعبرة لضمائرها، والمعرفة عن بواطنها. فترى الناظر لا يطرف، ينتقل

1-ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامه، مصدر سابق، ص212.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

فليس لعيوني عند غيرك موقف
لأنك ما يحكونا من حجر البهت

¹ تقلب كالمنعوت في النحو والنعت" اصرفها حيث انصرفت وكيفما

- التباطؤ في المشي:

إن التباطؤ في المشي أحد السلوكيات التي يقوم بها المحب اتجاه محبوبه، وهذا دليل على رغبة المحب في البقاء بقرب محبوبه إضافة إلى سلوكيات أخرى أشار إليها ابن حزم. "منها الإسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه، والتعمد للقعود بقربه والدنو منه، واطراح الأشغال الموجبة للزوال عنه، والاستهانة بكل خطب جليل داع إلى مفارقته والتباطؤ في المشي عند القيام عنه. مبينا ابن حزم في هذه الأبيات:

مشي عان يكاد نحو الفنا
وإذا قمت عنك لم أمشِ إلا

إذا كان قاطعاً للسماء
في مجئي إليك احتت كالبدر

العالية الثابتات في الإبطاء"²
وقيامي إن قمت كالأنجم

- تقبيل الحبيب:

إن تقبيل الحبيب هو سلوك يقوم به الإنسان الواقع في الحب، إذ يجعل بقبلته الطرف الآخر ينتبه لحبه، وكانت قبلته هذه هي رسالة حب معبرة بطريقة أخرى، لأنه ومن المعروف عادة القبلة تعبّر عن المحبة كتقبيل الأم لطفلها أو العاشق لحبيبه. ووضح ابن حزم هذا السلوك حين تحدث عن قصة أحد أبناء الرؤساء مع أحد الجواري

1-المصدر نفسه، ص70

1- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامنة، مصدر سابق، ص71.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

لها معه في بعض الليالي منفرد، ولقد كان يعلم الله عفيا منصاونا بعيدا عن المعا�ي، فلما حان قيامها عنه بدرت إليه فقبلته في فمه ثم ولت في ذلك الحين ولم تكلمه بكلمة، وهي تنهادى في مشيتها...¹

لقد كانت هذه مختلف العلامات الدالة على الحب، الظاهرة على الإنسان العاشق سواء في نفسيته أو في سلوكه، وهذا انطلاقا من تجربته الذاتية وتجارب من حوله .

إضافة إلى تصنيفي لمختلف العلامات المذكورة سابقا، لاحظت مجموعة رموزا لا تحصى في هذه المدونة، إذ تتواترت بين الطبيعية والترااثية والدينية.

8- أنواع الرموز في طوق الحمامنة:

أ- الرموز الطبيعية:

يلجا الشاعر إلى الطبيعة ومختلف مظاهرها وكائناتها، ويحاكيها داخل شعره. إذ يتخذ منها دلائل تجسد صورته داخل أبياته الشعرية، والتي استغلها في التوظيف كرمز لدلالاته المختلفة.

.162- المصدر نفسه، ص



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

وظف ابن حزم كائنات حيوانية وكل تم توظيفها في الصورة المناسبة، فما تحد

البعض من هذه الكائنات التي يراها مناسبة ووضعها في الصورة المطلوبة مثلاً: ذكره لبعض الحيوانات التي تجد فيها خطورة عند معاشرتها، وهذا ما شبه ابن حزم المحبوبة التي يرى فيها نوع من الحيوانات القاتلة بسمها. وشبه هذا بالهجر الذي يحدث بين الحبيبين وكأنه شرب سم يتلوى من مرارته الجسد. وهذا ما حاول ابن حزم توضيحه من خلال هذا البيت الشعري:

وللحيّة الرقشاء وشي ولو نها عجيب وتحت الوشي سُمّ مركب¹

وتحدث ابن حزم أيضاً عن حيوانات أخرى، اتخذ منها شبهاً في المشي والتباخر كالحمام، كما تحدث في باب الوصل عن قصة جارية أحبّت أحد أبناء الرؤساء حباً شديداً إلى أن ضاق صدرها وقلّ صبرها، ولم تمسك نفسها معه في إحدى الليالي فقبلته وهي تتباخر في مشيتها هذا بمشي الحمام الحر الطليق الذي يتبااهي بشكله وأناقته مجسداً فكرته في هذه الأبيات:

كأنها حين تخطو في تأودها قضيب بنرجسه في الروض مياس

كأنما خلدها في قلب عاشقها فيه من وقعها خطر ووسواس

كأنما مشيتها مشي الحمام لا كد يعب ولا بطء به باس²

- رمز الظواهر الطبيعية:

1- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمام، مصدر سابق، ص 176

2- المصدر نفسه، ص 162



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

باب الهجر موضحا ذلك بقوله :

"لعلك بعد عتبك أن تجود بما منه عتبت وأن تزيد"

فكم يوما رأينا فيه صحوا وأسمعنا بأخره الرعد

وعاد الصحو بعد كما علمنا وأنت كذلك نرجو أن تعود"¹

- رموز النباتات:

وظف ابن حزم في أبياته أسماء نباتات، واستغل هذا لكي يقرب المتلقى من الصورة المطلوبة. ومثال ذلك: إشارته لنبات "النرجس"; وهو نبات معروف بحسن ألوانه وتمييزه عن بقية النباتات الأخرى إذ سمي هذا الأخير عن اسم فتى يدعى "نار زيس" الذي كان يعيش نفسه إلى درجة كبيرة، وكان لا يأبه لحب امرأة تعشقه، بسبب غروره حتى أخذها الموت بسبب حبها له، وتوظيفه لنبتة النرجس هذا النبات العدواني المعروف بقتل كل ما ينمو من حوله، وكأنه يقتل حبيبه ببطء. هكذا شبه ابن حزم المحب الذي يعاني من حب حبيبه غير المبالي له. وهذا ما وضحه في ذكره لعلامات الحب السابقة التي من بينها الوحدة والأنس وسهر الليلي مبينا في هذا البيت الشعري:

"وكأنني أمسيت حارس روضة خضراء وشح نبها بالنرجس"²

1-المصدر نفسه، ص 183

1- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامنة ،المصدر سابق، ص 76



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

هذه النبته الساحرة بالوانها المختلفه والمزدوجه.

ب- الرموز الدينية:

لقد طغت الرموز الدينية على أبيات شعرية كثيرة مثل الرموز الطبيعية المذكورة سابقا، وتوظيف ابن حزم لهذه الرموز الدينية أمر طبيعي، إذ إنَّ ابن حزم رجل دين وفقيه كبير وصاحب مذهب، وطبيعي أن يدرج مثل هذه الرموز في مؤلفاته وكيفيته في وضع الصورة مكانها المناسب لما يحمله الرمز من إيحاءات ودلالات مختلفة، إذ جعل من الأنبياء والمعجزات وغيرها رموزاً لبعض الأفكار التي يود إيصالها للمنتقى بأسلوب راقٍ موحى عارفاً لمواضع توظيفه، إذ خلق اللهُ الإنسانَ ليعبدَه؛ حيث قال الله عز وجل: ((وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون))¹. فمعجزة دين الإسلام هو القرآن الكريم الذي كان لم يغفل الحديث عن الشعراة الذين اتخذوا من مختلف الأسماء الدينية رموزاً لإبداعاتهم الأدبية المختلفة، ودليل ذلك قوله عز وجل: ((والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم ترَ أنهم في كلِّ وادٍ يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقذون))²، فالكثير من الشعراء وظفوا المعاني والأسماء الدينية لغنى دلالتهم، وهذا ما وجدته في أبيات شعرية لأبن حزم في هذه المدونة مبيناً ذلك في أبيات شعرية

"لما منعت القرب من سيدي ولج في هجري ولم ينصف

أو بعض ما قد مسه أكتفي صرت بإ بصاري أثوابه

1- سورة الذاريات الآية 56

2- سورة الشعراء الآية : 224-227



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

شم قميصه جاء من عنده

وكان مكفوفاً ف منه شفي¹

وظف ابن حزم كلا من النبي يوسف عليه السلام، والقميص والمكفوف إلى جانب توظيف قصة النبي يعقوب مع ابنه يوسف، فشم النبي يعقوب للقميص كان سبباً في شفائه، فمنه اتخذ ابن حزم هذه الأبيات رمزاً لحصول المحب على أحد أغراض محبوبه ليتذكرة بها ويأمل لقاءه من جديد، يقول ابن حزم في هذا: "وما رأيت قط متعاشقين إلا وهما يتهديان خصال الشعر مبخرة بالعنبر مرشوشة بماء الورد، وقد جمعت في أصلها بالشمع الأبيض المصفى، ولفت في تطريف الوشي والخز، وما أشبه ذلك لتكون تذكرة

عند البين"²

كما أشار ابن حزم إلى "الشهيد" وهذا من خلال ذكره لألم الحب الذي يقتل صاحبه وكأنه شهيد في سبيل الله. وورد الشهيد في القرآن الكريم لمن يقتل في سبيل الله، وشبه ابن حزم الإنسان الذي يقتل بالحب كالشهيد. فمن عشق فعفّ فمات فهو شهيد. معزواً ابن حزم قوله في هذين البيتين:

"إِنَّ أَهْلَكَ هُوَ أَهْلَكَ شَهِيدًا إِنْ تَمَنَّ بَقِيَّةَ قَرِيرِ عَيْنٍ"

"رَوَى هَذَا لَنَا قَوْمٌ ثَقَاتٌ ثَوَّا بِالصَّدْقِ عَنْ جَرْحٍ وَمِنْ³

إضافة إلى ذكره لأبياء آخرين كالنبي "موسى" في أحد أبياته دالاً بهذا على مواجهة النبي موسى لأعدائه وتبليانه لمعجزته، وهذا ما حاول ابن حزم تأويله لنا بسبب القوم الذي خالقه وشرقوها به وأساعوا إليه، فكتب قصيدة طويلة رد بها على ذلك القوم

1- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامه، مصدر سابق ص 226.

2- المصدر نفسه، ص 226.

3- ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامه ، ص 258



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

وخذني عصا موسى وهات حميات ضال نضانض¹

ذكر ابن حزم فيما سبق "للشهيد" وهو الجهاد في سبيل الله، في حين ذكر أيضا مرادفا آخر يعدله في المعنى، كذكره مثلا: "لأهل الأعراف" الواردة في القرآن الكريم وهي الجهاد في سبيل الله من غير رضا الوالدين، إذ شبه حالة المحب بأنه دخل في حرب شديدة يكتنفها اللبس، لا يعرف مصيرها إن كان الجنة أو الجحيم. وفي هذا السياق عزز ابن حزم فكرته، في قوله:

"غير أني منعתי من تمام العيش لكن ابحث لي التشيما

فكأنني من أهل الأعراف لا الفردوس داري ولا أخاف الجحيم²

ج- رموز تراثية:

استخدم ابن حزم رموزا طبيعية ودينية وتراثية مما أعطى تجسيدا فنيا بالغ الجمال لتوضيح الفكرة المستهدفة، وهذا ما زاد في الأثر الجمالي، وفي شعرية الرمز الوارد. فابن حزم رجع إلى التراث وحاول استغلال هذا بشكل مناسب وتوظيف أدق. وفي ذكر ابن حزم لعلامات الحب والتحدث عن سهر الحبيب للبالي في تفكيره لمحبوبه، ومشاهدته للنجوم وكل ما يوجد بالسماء. يقول ابن حزم في هذا البيت الشعري:

"لو عاش بطليموس أيقن أني أقوى الورى في رصد جري الكنس"³

1- المصدر نفسه ، ص 245

2- المصدر نفسه، ص 230

2- ابن حز الأندلسبي: طوق الحمامه، ص 166.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

إذ شبه الحبيب الذي يسهر الليالي مفكرا بالحبيب والناظر باستمرار للسماء بالعالم بطليموس، ورصده لتلك الظواهر الكونية، ولو كان هذا العالم حيا لما شاهد جري الكنس مثل ذلك الحبيب، ويحدث هذا نتيجة صرف أعين الحبيب عن السماء. والكنس هنا جاء باعتباره رمزا دينيا، ويعني "النجوم" فابن حزم قد مزج رمزا دينيا وتراثيا في وقت واحد. وشبه الحبيب بـ "بطليموس" وتتبعه للظواهر الكونية، فجسد بذلك تلك الصورة تجسيداً متميزاً ومناسباً.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

الخاتمة



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

نحط الرحال عند اخر محطة من بحثنا هذا الموسوم "شعرية الرمز في طوق الحمامـة في"

الألفة والألاف" ، بعد أن تجلت في عوالمه المشعة إيحاءاتُ الرموز المختلفة وتغلغلت في أغوار خباياه، توصلت من خلاله إلى حوصلة أهم النتائج فيما يلي :

- جعلني البحث أكثر معرفةً بكتاب "طوق الحمامـة" كتاب فلسفة الحب والجمال، وأكثر معرفة بمؤلفه ابن حزم الأندلسي؛ هذا الرجل العالم الفقيه، بل إنه صاحب مذهب بأكمله في العصور الوسطى.
- غنى الكتاب وتنوعه بمختلف الرموز التي وظفها ابن حزم الأندلسي الموحية بدلالة الغنية والمختلفة.
- معرفة أكثر في ماهية الحب وعلمه عند ابن حزم الأندلسي، مع تصنيف وشرح أدق لمختلف علاماته.
- استنتاج كيفية توظيف ابن حزم للرموز ، وتجسيدها في صورة أقرب وأدق محاولا بذلك توصيل فكرته.

وإذن فالرمز يمثل أهمية كبرى في كتاب الألفة والألاف، إذ إن توظيفه في النص الأدبي يعطيه بعدها أرحب حركة فاعلة في كلماته ودلالياته، مع تناسق وتناغم انسجمت مع حسن اختيار الرمز المعبر عن الفكرة، ولذلك فإنه من الأحسن استلهام الرموز الحية من عقيدتنا وتاريخنا الإسلامي الحافل بالأسماء والأماكن المختلفة.

لقد استوفى البحث فصوله، ولكن دراستي هذه ما هي بذرة صغيرة في أرض خصبة، وإنني أضع هذا البحث بين يدي كل من خاض ميدان الدراسات الأدبية، فإن وجدوا فيه اعوجاجاً قوّموه، أو نقصاً أتموه، وأعادوا إخراجه في خدمة الدراسات الأدبية.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

مُلْكُ

Abstract



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

يشير الرمز الى حقيقة ما، ينبع فيها عن اشياء أخرى، موحى بدلاته المختلفة، له

معنى محدد متطرق عليه جموع الناس. وبالرغم من الدراسات القديمة الثرية في تحديد ماهيته، إلا أنه من الصعب تحديد مفهوم هذا المصطلح الغني الموحي، والذي اكتسب أهمية كبيرة في الأدب العربي قديمه وحديثه، إذ منحته بعدها جماليًا أدى به إلى الغوص في أعماق معانيه الخفية. بل أصبح جمالية من جماليات الأدب الحديث خاصة الشعر فتوظيف الشاعر للرمز يجعله ينزاح من لغة سطحية مباشرة إلى لغة موحية، يكتنفها اللبس بدل الوضوح. فقد تناولت في بحثي هذا دراسة شعرية للرمز في كتاب ابن حزم الأندلسي "طوق الحمام" في الألفة والألاف، بداعٍ بمفهومه وعلاقته بمفاهيم أخرى مروراً بماهية الحب وعلله ومفهوم الشعرية ووظيفتها، مستخرجاً لأنواع الرموز الموحية المختلفة الموظفة في هذه المدونة، مع تصنيف علامات الحب المتعددة التي شرحها ابن حزم .



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

book which was written by Ibn Hazm Alandalusi .

Ibn Hazm Alandalusi lived in the end of the fourth century and the beginning of the fifth century .

This topic is chosen because there are few studies that have tackled the poetic prose in the literary field .

The poetic prose is very interesting topic also the book talks about love and signs and stories of lovers

The researcher followed the historical descriptive method and divided the study into three main chapters entitled displacement, symbolism, and narration respectively .

It was found that the book was written according to the poetic prose as the main style .

The researcher recommends studying this book on the basis of other literary methods as well as using the current method in analyzing other literary books.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

المصادر والمراجع



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

• القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

أ - المصادر:

ابن حزم الأندلسي، (أبو محمد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي): طوق الحمام في الألفة والألاف، تحقيق: فاروق سعد، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان دون طبعة، دون تاريخ.

ب - المراجع:

- 1- أحمد مختار عمر، علم الدلاله، عالم الكتب، القاهرة، دون طبعة، دون تاريخ.
- 2- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النصي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992.
- 3- الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر):
 - البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، و مكتبة الهلال بيروت، الطبعة الثالثة، 1388هـ / 1968م.
 - الحيوان، تحقيق: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ، الجزء الثالث.
- 4- حامد أحمد الدباس: فلسفة الحب والأخلاق عند ابن حزم الاندلسي، دار الابداع للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، الطبعة الأولى، 1993.
- 5- حميد لحميداني:
 - القراءة والتوليد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2007م
 - بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، 2000



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

7-ريناتيه ياكوبى : دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، ترجمة: موسى رباعية، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الثانية، 1432هـ 2011م.

8-رينيه ويليك وأوستن وارين: نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987م

9- شعبان أحمد بدير: الرمز الشعري واغتراب اللغة في المنظور الصوفي، دون تاريخ، دون طبعة.

10- عبد الرحيم مرشد: الخطاب السردي والشعر العربي، إربد. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2012.

11- عبد الفتاح حموز، سيميائية التواصل والتقاهم في التراث العربي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، الطبعة الأولى، 1432هـ 1968م.

12- فتحي بوخالفة: شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة، إربد: عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، 1431هـ 2010م.

13- كريم زكي حسام الدين، الاشارات الجسمية(دراسة لغوية لظاهرة استعمال واعضاء الجسم في التواصل)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، 2001 .

14- محسن عيسى خليل، أماء الشعر الأندلسية، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان . الأردن، الطبعة الأولى، 1993.

15- محمد صابر عبيد: تأويل النص الشعري، عالم الكتب الحديث، الأردن الطبعة الأولى، 1431هـ

16- محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، مصر الطبعة الثالثة، 1984.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

18- مصطفى عبد الواحد، دراسة الحب في الأدب العربي، دار المعارف بمصر، القاهرة،

دون طبعة، دون تاريخ، الجزء الثاني.

19- محمود أحمد درابسة، مفاهيم في الشعرية(دراسات في النقد العربي القديم)، دار

حرير للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 1431هـ.

20- محمود السيد ابو نبيل، علم النفس الاجتماعي، (دراسات عربية وعالمية)، دار

النهاية العربية، بيروت، الطبعة الرابعة، 1405هـ. 1985م.

المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1997.

المذكرات الجامعية:

1- أمينة مقران: الرمز في شعر مصطفى محمد الغمازي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدب الجزائري الحديث كلية الأدب والعلوم الإنسانية، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، 2010، 2010.



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

فهرس الم الموضوعات



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

14 ، 1	مدخل: مفهوم السيميائية وفروعها
2	مفهوم السيميائية:
5	مفهوم الرمز:
11	مفهوم الإشارة:
15 ، 33	الفصل الأول: دلالة الحب في شعر ابن حزم الأندلسى
16	- مفهوم علم الدلالة:
19	- النظرية الإشارية:
20	- النظرية التصورية:
21	- ماهية الحب:
25	- مفهوم الشعرية:
28	- مفهوم الصورة:
32	- القراءة والتأويل:
34 ، 60	الفصل الثاني: رمزية الحب في شعر ابن حزم الأندلسى
35	- التعريف بابن حزم:
38	- قراءة سيميائية في كتاب طوق الحمامه:



This file was edited using the trial version of Nitro Pro 7
Buy now at www.nitropdf.com to remove this message

43	- الجانب العذري في طوق الحمامه:
44	- علامات الحب في طوق الحمامه:
50	- العلامات الجسدية:
52	- العلامات السلوكية:
55	- أنواع الرموز في طوق الحمامه:
55	- الرموز الطبيعية:
57	- الرموز الدينية:
59	- الرموز التراثية:
62	الخاتمة:
63	الملخص:
66	المصادر والمراجع: